الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية وآدابها

الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية وعلاقة ذلك بلهجات العرب

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل .م .د)في اللغة العربية وآدابها

–تخصص – لغة–

إعداد الطــالبات

- خولة مياسي
- شيماء مهري
- صافية سليماني
- صبرينة بسر

إشراف الأستاذة

نور الدين مهري

الموسم الجامعي : 1434-1435هـــ / 2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمْ

﴿ لا يُكلِّفُ اللَهُ نَفْسًا إلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينا أَوْ أخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلاَنَا فانْصُرْنَا عَلَى القَوْم الكَافِرِينْ ﴾ .

* سورةالبقرة الآية : 286 *

شكر وتقدير

قال تعالى ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِّي أَنْعمْتَ عليّ وَعَلَى وَالِدِيّ أَنَ اعمل صالِحاً تَرْضَاه وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِين ﴾ النّمل الآية 19 .

قال صلّى الله عليه وسلّم * من لم يشكر النّاس لم يشكر الله *

أخص الشكر إلى من بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ، ونصح الأمة ، سيدنا محمد عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم .

كما نتوجّه بخالص الشّكر والتّقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "نور الدّين مهري" الذي أشرف على هذه الدّراسة ، وأنار لنا الطّريق ، ولم يبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا العمل ، كما نحيي فيه روح التّواضع والمعاملة الجيّدة .

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا ومعلمينا الأفاضل من الابتدائي إلى الجامعي، وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد ، فلهم منّا خالص الشكر والامتنان وأسمى عبارات التّقدير والاحترام .

*خولة *شيماء *صافية *صبرينة *

مقدمة

الحمد للّه ربّ العالمين ، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وجميع أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

إن علم القراءات من أجل العلوم وأشرفها ، وذلك لتعلقه بكتاب الله عزّ وجل ، وهي سنّة متّبعة يسّر الله بها على قبائل العرب المختلفة ، لتلاوة كتابه الكريم، وهذه القراءات تحوي ظواهر لغوية كثيرة صوتية وصرفية ونحوية تفنن العلماء المسلمون في تتبعها ودراستها وتقعيدها وتعليلها، سابقين إلى كثير من قوانين علم وظائف الأصوات التي أرستها الدراسات الصوتية الحديثة كقانون الجهد الأقل وقانون القوة وقانون المماثلة وغيرها.

وبحثنا هذا يختص بدراسة جانب من الجوانب الصوتية، وهو موضوع (الإظهار والإدغام) الذي وجد عناية من اللغويين والمهتمين بقراءة القرآن الكريم وعلماء التجويد قديما وحديثا، وقد ارتأينا بالتنسيق مع الأستاذ المشرف أن يكون عنوانه: (**الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية وعلاقة ذلك بلهجات العرب**).

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لجملة من الأسباب نوجزها فيما يلي :

1-الأهميّة الكبيرة لطبيعة الموضوع .

2- رغبتنا في الإطّلاع على كتب متعدّدة الميادين ، مثل كتب علوم القرءان وكتب التفاسير والنّحو والصّرف .

3- التّعرّف على القراءات وأحكامها والإسهام في هذا المجال .

وسنحاول معالجة الإشكالية التالية : ما طبيعة الإظهار والإدغام ؟ وما هي أحكامه ؟ وما علاقة ذلك بلهجات العرب ؟ وأي القبائل العربية التي تفضل الإظهار؟ وأيها التي يطغى على لهجتها الإدغام؟

وحتّى نضفي نوعا من التّنظيم المنهجي على هذا الموضوع فقد تمّ تقسيمه إلى مدخل ومقدّمة ومدخل وثلاثة فصول .

تحدثنا في المدخل عن القراءات القرآنية وعلاقتها باللغة، وفي الفصل الأول عن الإظهار ولإدغام حقيقتهما وأحكامهما، وأمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن القراءات القرآنية ، وعلاقته بلهجات العرب، وأمّا الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي فقد درسنا فيه الإظهار والإدغام من خلال القراءات القرآنية واللهجات العربية، وقد اخترنا الإمام نافعا كنموذج لقراءة الإظهار، والإمام حمزة بن حبيب الزّيات كنموذج لقراءة الإدغام، وقد اختتم البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن في أثناء دراستنا لهذه الظاهرة، حيث ننقل القراءة من كتب القراءات ، ثم نصفها معللين ومحللين ومفسرين ، وذلك من خلال كتب النحو واللغة والتفسير وعلل القراءات، كما أننا قارنا بين قراءة حمزة بن حبيب الزّيات ونافع المدني .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة ككتب التفاسير والمعاجم اللّغوية وكتب القراءات وكتب اللّغة وكتب النّحو والصّرف نذكر منها : لسان العرب لابن منظور ، والخصائص لابن جنّي ، المفضّل لابن يعيش ، والمقتضب للمبرّد ، والممتع الكبير في التّصريف لابن عصفور الاشبيلي ، اللّهجات العربية لإبراهيم أنيس ، حجّة القراءات ابن زنجلة ، والنّشر في القراءات العشر لابن الجزري .

ومن الصّعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز بحثنا يكمن إجمالها في :

-كثرة المصادر والمراجع مما أدّى إلى تشعّب المعلومات والصّعوبة في التّنسيق بينها .

- التعامل مع القرآن الكريم يحتاج إلى حيطة وحذر حتى لا يقع الإنسان في الزّلل ، غير أننا - بحول الله تعالى وعونه- تغلبنا على هذه الصعوبات ببذل الجهود حتّى استطعنا جمع المادّة لنصل في الأخير لإنجاز هذا البحث بهذه الصّورة .

ولا يسعنا في ختام هذه المقدّمة إلّا أن نتوجّه بأسمى معاني الشكر والوفاء إلى أستاذنا الفاضل "نور الدّين مهري" الذي أشرف على هذا البحث بالرّعاية الجادّة فقد بذل جهدا مشكورا في متابعة هذه الرسالة قراءة ونصحا وتوجيها، زيادة على حسن معاملته فجزاه الله عنّا خيرا وبارك الله فيه.

مدخل

مدخل –القراءات القرآنية وعلاقتها باللغة العربية:

قبل الحديث عن الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية وعلاقة ذلك بلهجات العرب، نود أن نتحدث عن العلاقة بين القراءات القرآنية وعلوم اللغة، حتى تسهل علينا معرفة علاقة هذه القراءات باللهجات العربية.

أولا–أثر القرآن الكريم في اللغة العربية:

لقد كان لنزول القرآن باللغة العربية أعظم الأثر في توطيدها وتثبيت دعائمها وتقوية سلطانها على الألسن قبل النفوس، ومنذ نزول القرآن ارتبط باللغة العربية، لأنه لا فهم للقرآن إلا بالعربية، ولا سلطان للعربية إلا بالقرآن.

والمتتبع للدرس اللغوي منذ عصر الجمع والرواية والتدوين يرى إلى أي مدى أثر القرآن في اللغة العربية، لذلك يقول الدكتور عبد العال سالم مكرم وهو يتحدث عن نشأة النحو : "كان النحو العربي وليدا ، لم تكتمل قواه، ونما هذا الوليد في ظل الرعاية والتطور إلى أن ازدهر عوده، واكتمل نموه، ليؤدي رسالته في الحياة، ولولاه لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها"[1].

وإن مجرد نظرة على الفهرس التفصيلي لكتاب البرهان للزركشي أو الإتقان للسيوطي، تبين عشرات المباحث اللغوية في سائر مستويات دراسة اللغة: صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، كان منطلقها هو القرآن الكريم وقراءاته. فعلى المستوى الصوتي تجد أن القرآن الكريم هو النص العربي الوحيد الذي نُقِلَ من جيل إلى جيل عن طريق التلقي القائم على السماع والعرض نقلا متواترا أجمعت الأمة على صحته، وقد بذل علماء القراءة في سبيل نقل القرآن كما سُمِعَ من النبي – صلى الله عليه وسلم –

[1] – د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة علي جراح الصباح ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ، ط2، 1972م، ص45.

جهودا جبارة أثمرت علما واسعا، هو علم القراءات القرآنية، والتجويد يعد من أشهر أبوابه، ومباحثه تتعلق بكيفية الأداء الصوتي لبعض المواضع في القرآن الكريم، أداء منضبطا بقوانين صارمة، صاغها القراء ضمانا للأداء المتقن للقرآن، ولهذا كان الأنموذج اللغوي الفذّ، الذي يستحق أن يكون منطلقا لأي دراسة لغويّة، يُراد لها القبول والخلود.

ثانيا– التأثير المتبادل بين العربية والقراءات:

إنَّ النّحاة الأُوائل الذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قرّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية، ليلائمُوا بين القراءات والعربيّة، بين ما سمعُوا وروَوا من القراءات، وبين ما سمعُوا ورَووا من كلام العرب[1].

ومما يوضح مدى التأثير المتبادل بين العربية والقراءات، ما ذكر في تراجم اللغويين والقراء والفقهاء، فلقد كان علماء العربية الأوائل يجمعون إلى علم العربية علما أو أكثر من علوم القرآن من قراءة، أو تفسير، أو غير ذلك، فالمتقدم منهم في القراءة متقدم في علم العربية. فابن خلكان يقول عن الكسائي: " أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو، واللغة، والقراءات" [2]، ومثل هذا يقول ابن الجزري في ترجمة سبط الخياط " وهو أحد الذين انتهت إليهم رئاسة القراءة علما وعملا ... وكان إماما في اللغة والنحو جميعا " [3].

[1] – المرجع السابق ، ص77

[2] – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 3/ 295.

[3] – شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء، ، تح: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، 1/ 434 .

وكان إحكام العربية مدعاة لحذق علم القراءة، كما جاء في ترجمة أبي سعيد الذي قيل عنه: "كان رأسا في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض. قرأ القرآن على ابن مجاهد، واللغة عن ابن دريد، والنحو عن أبي بكر بن السراج "[1].

وفي ترجمة عبد الله بن كثير "كان فصيحاً بليغاً مفوها ... قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير. قال: نعم، ختمت على ابن كثير، بعدما ختمت على مجاهد. وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد" [2].

ثالثا–الاحتجاج اللغوي بالقراءات:

ولهذا فإن عددا كبيرا من اللغويين والنحاة يعتبرون القرآن الكريم بقراءاته المتواترة والصحيحة والشاذة حجة للنحو العربي، يقول سيبويه: "القراءة لا تُخالَف لأن القراءة السنة"[3]، وقد علق الزركشي على كلام سيبويه قائلا: "وإنما كان كذلك لأن القراءة سنة مروية عن النبي ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه"[4].

وقال السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترا أم آحادا أم شاذا"[5] ،

[1] – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ، 1987م، 26/ 395.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 444.

[3] – سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، 148/1.

[4] – البرهان، الزركشي، 322/1 .

[5] – السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الاقتراح في علم أصول النحو، ، تح : محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص24 .

ثم قال : "وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة"[1].

وقال ابن خالويه : "فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجها لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية"[2].

وقال أيضا: "قد أجمع الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلافَ في ذلك"[3].

وهؤلاء القراء يتميزون بالضبط والدقة في النقل، وقد شهد أبو حيان لهم بذلك؛ حيث رد على من قال إن أبا الفتح بن جني(اللغوي) أثبت من أبي عمرو الداني(القارئ)، فقال :"هذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت، كلام لا يصح، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفتها، وضبط رواياتها، واختصاصه بذلك بالمكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات، فضلاً عن النحاة الذين ليسوا بمقرئين، ولا رووا القرآن عن أحد، ولا روى عنهم القرآن أحد، هذا مع الديانة الزائدة، والتثبت في النقل، وعدم التجاسر، ووفور الحظ من العربية، فقد رأيت له كتاباً في (كلا وكلتا)، وكتاباً في (إدغام

[1] – نفسه، 24 .

[2] – الحسين بن أحمد بن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت،ط4، 1401 هـ، 61، 62 .

[3] – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1998،1/168 .

أبي عمرو الكبير)، دل على اطلاعه على ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النحاة ولا المعْربين، إلى سائر تصانيفه رحمه الله "[1].

وهكذا تتبين الصلة الوثيقة بين علوم القرآن وعلوم العربية، وكأنهما توأمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر.

[1] – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندسي ، تفسير البحر المحيط، دار النشر، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 1422 هـ – 2001 م، 311/4 .

الفصل الأول

الإظهار والإدغام حقيقتهما وأحكامهما

أولا – مفهوم الإظهار في اللغة والاصطلاح .

ثانيا – أنواع الإظهار .

ثالثا – مفهوم الإدغام في اللغة والاصطلاح .

رابعا – أنواع الإدغام .

خامسا – أقسام الإدغام .

سادسا – شروط الإدغام .

سابعا– موانع الإدغام .

ثامنا – أسباب الإدغام .

تاسعا– وظيفة الإدغام .

أولا– تعريف الإظهار:

أ– الإظهار في اللغة: هو البيان ، وظهر الشيء ظهورا :تبيّن ، وأظهرت الشيء: بينته ، والظهور: بدوّ الشيء الخفي [1].

ب– الإظهار في الاصطلاح: هو إخراج كل حرف من مخرجه متوفّ جميع صفاته ، بحيث يُقطع عن غيره ، ويبين عنه ، من غير أن يسكت عليه [2].

وهكذا يتباعد الصوتان ، وفي هذه الحالة يُنطبق كلٌّ منهما كما هو، بكل خصائصه، دون أدنى تغير ناشئ عن التجاور.

والعلماء حين يتكلمون عن الإظهار يحرصون على بيان أن الناطق بالصوتين حال الإظهار ينبغي أن يحافظ على بنيتها فيخرجهما تأمين من غير نقص ، قال ابن الطحان: "الإظهار عبارة تقضي بضدّ الإدغام ، وهو أن يُؤتى بالحرفين المصيَّرَيْن جسما واحدا منهما على صورته مُوفّ جميع صفته ، مخلصا إلى كمال بنيته [3].

---

[1] ينظر، إسماعيل بن عباد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الملايين ، بيروت ، ط4 ،يناير ، 1990 ، 732/2. و محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت، 420/4

[2] أبو عبد الله محمد المنتوري ، شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع ، تح: ،الصديقي سيدي فوزي ،مطبعة النجاح الجديد ،الدار البيضاء ، ط1 ، 1421 ،2001 ، ص38.

[3] أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، ، الكتاب ، تح : ،عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ، د ط ،د ت، 454/4.

ومن المصطلحات التي استعملها القدماء للإظهار:(البيان) و(التبيين)و(المبيّن) [1].

وقد عد العلماء الإظهار هو الأصل فهو لا يحتاج إلى سبب لوجوده ، بخلاف الإدغام فإنه يحتاج إلى سبب ، لأن القصد منه التخفيف ، ولا يكون ذلك إلاّ بسبب.

وبما أن الإظهار هو الأصل ،ولم يدخل لعلة معينة، فإن العلماء لم يكثروا الكلام عنه في كتب اللغة والقراءات، بينما ركزوا حديثهم عن الإدغام ،لأنه يحتاج إلى تفصيل وبيان، ومن ثم أطالوا الكلام فيه، وتحدثوا عن أنواعه وأسبابه وفائدته...[2]

[1] المبرد ، المقتضب ،تح :، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 252/1.

[2] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلله وحججه ، تح : ،محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،د ط،1394 ،1974، 275/1.

ثانيا– أنواع الإظهار:

1 –إظهار النون الساكنة والتنوين .تعريفه:

أ–لغة :البيان والوضوح.

ب–اصطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غنّة[1] في الحرف المظهر[2]، والمراد بالحرف المظهر ،النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف.

ج–حروفه: هي حروف الحلق (الهمزة ،العين ، الحاء ،الغين ،الخاء) وعددها ستة حروف جمعها بعضهم في أوائل كلم شطر، أخي هاك علما حازه غير خاسر

والشاهد من التحفة ،قال صاحبها : همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين ،ولا يكون إلا من كلمتين ،وجب الإظهار وسمي حلقيا .

د–سبب التسمية : أما وجه تسميته إظهارا، فلظهور النون الساكنة عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، وأما تسميته حلقيا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق [3].

[1] عطية قابل نصر , غاية المريد في علم التجويد , القاهرة , ط7, د ت, ص 52

[2] على الله بن علي أبو الوفاء ، القول السديد في علم التجويد ، دار الوفاء المنصورة ، ط 3 ، 1424 ،2003 ، 56/1.

[3] عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد 52، ص52.

أمثلة عن الإظهار:

الرقم	الحرف	مثال النون الساكنة	مثال التنوين
1	الهمزة	مَنْ أَضعف[1]	عذابٌ أَليم [2]
2	الهاء	فَجَعَلَ منْهُ الزَّوجين [3]	سَلامٌ هي [4]
3	الحاء	منْ حرَج [5]	حَميمٌ حَميما [6]
4	العين	الأنعام[7]	قُرْءانًا عَجَبًا [8]

[1] سورة الجن ، الآية :1.
[2] سورة نوح ، الآية : 1.
[3] سورة القيامة ، الآية : 39.
[4] سورة القدر ، الآية : 8.
[5] سورة الحج ، الآية : 78.
[6] سورة المعارج ، الآية: 10.
[7] سورة المائدة ، الآية :1.
[8] سورة الجن ، الآية :24.

5	**الغين**	منْ غَير [1]	كلّ سفينة غصبا [2]
6	**الخاء**	المنْخنقة[3]	كلّ شيء خَلقه [4]

2 – الإظهار المطلق :

أمّا الإظهار المطلق فله حرفان هما الياء والواو فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، وجب إظهار النون وسمي إظهارا مطلقا.

أ– سببه :وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الواو ، في كلمة المحافظة على وضوح المعنى الذي إذا أدغمت النون في الياء والواو لصار خفيا .

ب– وجه تسميته إظهارا مطلقا : ويسمى إظهارا لظهور النون الساكنة الياء والواو في كلمة ، ويسمّى مطلقا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي .

–صوره وأمثاله : وصوره اثنتان وهما الياء بعد النون الساكنة في كلمة ، والواو بعد النون الساكنة في كلمة ، وليس الياء مع النون الساكنة في كلمة إلاّ مثالين في القرءان الكريم وهما: (دنيا) و(بنيان)وليس للواو مع النون الساكنة في كلمة إلاّ مثالين في القرءان الكريم ،هما: قنوان وصنوان[5].

[1] سورة طه ، الآية : 22.

[2] سورة الكهف ، الآية : 79.

[3] سورة المائدة ، الآية: 3.

[4] سورة طه ، الآية :50.

[5] محمود بن علي بسة ، العميد في علم التجويد ، تح :محمد الصادق القمحاوي ، دار العقيدة الإسكندرية ، ط1 ، 1425 ، 2004 م، 21/1 .

3- الإظهار الشفوي:

له ستة وعشرون حرفا وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط حرف الباء والميم ، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة ، سواء كان معها في كلمة واحدة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا .

- **حروف الإظهار الشفوي:** وهي الباقية من حرفي الإخفاء والإدغام وعددها 26 حرف فإذا أتى حرف منها بعد الميم الساكنة من كلمة أومن كلمتين وجب الإظهار للميم[1].

- **سبب التسمية** :سمي إظهارا شفويا نسبة للميم الساكنة المظهرة ،تخرج من الشفتين فينسب إليها الإظهار، ولم ينسب إلى مخرج الحروف ال26 التي تظهر عندهم لأن مخارج الحروف متفرقة المخارج [2] .

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، دار النشر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ، الجزء الأول.

[2] المرجع نفسه .

ثالثا – تعريف الإدغام:

أ– لغة :من معاني الجذر(د\ غ\م) في اللغة الإدخال ، وقال الجوهري : أدغمت الفرس اللجام ، إذا أدخلته في فيه ومنه إدغام الحروف ،يقال أدغمت الحرف على أفعلته [1] والجوهري يشير إلى لفظين أحدهما وهو (الإدغام) على وزن الافعال وهو مصطلح الكوفيين و(الإدّغام) على وزن الافتعال وهو مصطلح البصريين [2].

ويدل المصطلح الكوفي على فعل المتكلم ، ويدل مصطلح البصريين على حدوث الظاهرة في اللغة .

والإدغام هو إدخال الشيء في الشيء [3] .

والإدغام من دغم ، دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها ، والدغم كبير الأنف إلى باطنه هشما ، و الدغمة والدغم من ألوان الخيل ، وأن يضرب وجهه و حجافله إلى السّواد خالفا للون سائر جسده ويكون وجهه كما يلي : أشدّ سوادا من سائر جسده ويقال للفرس أدغم ، والأنثى دغما بنية ،و الدغم وهو ما يسميه الأعاجم (دِيْزَجْ) ، والأدغم هو الأسود الأنف

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، 15/5.

[2] يعيش بن علي يعيش ، شرح المفضل ، إدارة الطباعة المنبرية ، القاهرة ، د ط، د ت، ص 121 .

[3] محمود بن علي بسة ، العميد في علم التجويد ، ص21 .

وجمعه (الدّغْمان).والدّغمان بالضم ، الأسود مع عظم ورجل داغم ،داغم إتباع وقد أرغمه الله وأدغمه وقيل أرغمه الله ، أسخطه وأدغمه ، سْوّدَ وجهه ودغمان ودُغيم إسمان [1] .

ب–اصطلاحا : الإدغام هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد ، فنسكن الأولى منها وندغمه في الثاني ، أي تدخله فيه فيصير حرفا واحدا مشددا ، أو يلتقي حرفان في المخرج فَتُبْدِل الأول من جنس الثاني وتدغمه فيه ، وتفعل ذلك تخفيفا ، والذي يتضح من ذلك أن الإدغام ، هو إدخال صوت في صوت آخر[2] .

ويزيد ابن جني فيقول: «والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ، ألا ترى في (قطَّع) ونحوه قد أخفيْت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر ، فإن أنت أزلت الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدّغامه فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه ، وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وأُدّغمت فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه ، لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النّظير » [3].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، 366/4 .

[2] ينظر: الزجاجي، الجمّل ، تح: ابن أبي شلب باريس، د ط ،1987 م ص378.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،د ط ،د ت، 140/2 .

ولم يختلف محمود بن عمر الزمخشري عن علماء العربية القدامى في تعريفهم للإدغام ،فهو عندهم إدخال حرف في حرف وجعل لفظه كلفظ الثاني [1]،من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف [2]،بحيث يتم النطق بهما مرة واحدة فيصيران صوتا مشدّدا ، ويشترط في هذين الصوتين أن يكونا متشابهين تماما أو متقاربين في الصفة والمخرج[3]; يقول الزمخشري ويقع الإدغام في المتقاربين كما يقع في المتماثلين ،فلا بد من ذكر مخارج الحروف لتعرف متقاربها من متباعدها.

وأما علماء اللغة العربية المعاصرون فهو عندهم فناء الصوت الأول في الثاني فناءاً تاما ، بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا ، وأطلقوا عليه مصطلح المماثلة وهي أعم من أن تكون إدغاما فقط [4].

ويوضح الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح كيفية التلفظ بالإدغام قائلا: فإن أدغم حرف في آخر ابتدأ الناطق بهما بحبس النفس ، وبما أن موضعهما واحد فإنه لا يحتاج إلى أن يطلق نفسه لينتقل إلى مخرج الحرف الآخر بل يبقى احتباسه وتكون مدته أطول مما هو في الحرف الواحد ثم يطلق نفسه ، فبزيادة المدة في توتر العضلات يظهر الحرفان كأنهما "حرفا واحدا" مشددّا ، وشرح ذلك هو أن ينطق المتكلم بحرفين مثلين أو متقاربين حرفا مشددّا عليه وغالبا ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكنا

[1] ابن يعيش ، شرح المفضل ، ص121.

[2] أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تح: عبد الحسين الفتيلي مؤسسة الرسالة، ط4، 1999 ،ص405 .

[3] القيسي مكي بن أبي طالب ، التبصرة في القراءات السبع ، تح: محمد غوث الندوي ،الدار السليقية ،الهند، ط2 ،1982 ،ص109 .

[4] ابن يعيش ، شرح المفضل ، ص4 و122 .

والثاني متحركا دون أن يكون بينهما فاصل ثم تتم عملية إدغام الساكن الأول في الثاني المتحرك وهو الأصل في الإدغام وكيفيته عند النحاة [1].

وبهذا يتضح مفهوم الإدغام بأنه النطق بحرفين مثلين دفعة واحدة بشرط التتالي وسكون الأول وتسكينه ، وهو أيضا النطق بحرفين متفقين مخرجا أو صفة دفعة واحدة ، وطبقا لهذين المعطيين قسم المتقدمون من النحاة وعلماء القراءة الإدغام إلى نوعين: فسموا احدهما الإدغام الصغير أو الأصغر وهو ما كان أول الحرفين فيه ساكنا ، وسموا الآخر الإدغام الكبير أو الأكبر وهو ما كان فيه الحرفان متحركين والغاية من هذا الإجراء الصوتي المتبع في الإدغام هو تقريب صوت من صوت .

وهذا ما هو ملاحظ في فكرة ابن جني عن الإدغام حيث جمع القسمين المشار إليهما بالإدغام الصغير والإدغام الكبير في قسم واحد وعبر عنه الأكبر ويقابله الأصغر .

غير أن المحدثين أطلقوا تسمية جديدة على هذه الظاهرة فقد سماها د:احمد مختار عمر "المماثلة الكاملة.

[1] د:محمد خان ، اللهجات العربية والقراءات القرءانية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1، 2002 م ،ص213.

رابعا – أنواع الإدغام :

المشهور أن الإدغام نوعان : إدغام مثلين وإدغام متقاربين ، ولكن المجوّدين المتأخرين كابن الجزري جعلوا نوعا من إدغام المتقاربين وسموه إدغام المتجانسين ، وبتأمل ما ورد من أمثلة الإدغام في التراث اللغوي نجد أننا بإمكاننا أن نضيف أنواعا أخرى من الإدغام غير مرتبطة بطبيعة الصوتين ، بل هي مرتبطة بالكيفية التي يحدث بها الإدغام [1]، وسوف نوجزها في ما يلي :

–أنواع الإدغام حسب الكيفية :

أ–الإدغام التقدمي :وهي أن يماثل صوت متقدم صوتا متأخرا ليدغم فيه ، وهو أشيع أنواعه ، قال سيبويه :" لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر ، [2] نحو قوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [3]، ولن نفرده بدرس خاص ، لأن دراسة أحكام إدغام المتماثلين يغني عن ذلك ، [4]والإدغام التقدمي قليل في العربية ويشيع خاصة في أمثلة صيغ الافتعال وخاصة مع الأصوات المطبقة والصفيرية والمفخمة[5].

[1] ينظر ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه دار العلوم ، مكتبة الأنجلوا المصرية ،القاهرة ، د ط، د ت، ص 63.

[2] نفس المرجع السابق ، ص 08 .

[3] سورة البقرة ، الآية ، 24 .

[4] نفس المرجع الأول ، ص08 .

[5] عبد الله بوخلخال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الإدغام عند علماء اللغة العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث ، الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر ، د ط، 2000م، ص 17 ،18 .

ب– الإدغام الرجعي : وهو أن يماثل الصوت المتأخر الصوت المتقدم ليدغم فيه [1]،والصوت الذي يكون في الموقع الأقوى هو الذي يؤثر في الآخر ،ويكون الصامت في الموقع الأقوى إذا كانت تليه حركة طويلة .

أما إذا كانت الحركة التي تسبقه قد سقطت فَتَعذر إسقاط حركته ، بحيث يؤثر في الصامت الذي سقطت حركته ، كما في (عنبر)،التي تلفظ (عمبر)،فقد أثرت الباء في النون الساكنة والباء مجهورة انفجارية ينحبس معها الصوت انحباسا ، فأكسب الذي قبلها صفة الانفجار[2]،وتحولت النون إلى الميم .

وهو حسب تأثير الحرف الأول في الثاني أو العكس ، مع الملاحظة أن الأصل في الإدغام هو الذي يتمثل في التأثير الرجعي بين الحرفين المدغمين [3] ، في نحو: قوله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ[4] ﴾، فتأثرت الدال وهو الصوت الأول ، بالسين والذي هو الصوت الثاني ، فصارت الدال بذلك سببا مثلها ، أي أن السين منحتها كل خصائصها .

وخلاصة القول أن الإدغام الرجعي هو الأكثر شيوعا في اللغة العربية[5]،ومن أسباب حدوثه:

1–قوة ذاتية في الصوت المتأثر ناشئة عن اشتماله على عناصر صوتية أكثر من الصوت المتأثر.

[1] نفس المرجع الأول ، ص08 .

[2] ديزيرة سقال ، الصرف وعلم الأصوات ، دار الصداقة ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1996م، ص 179.

[3] عبد الله بوخلخال ، الإدغام عند علماء اللغة العربية في ضوء البحث الغوي الحديث ، ص16 .

[4] سورة المجادلة ، الآية ،01 .

[5] عبد الله بوخلخال ، الإدغام عند علماء اللغة العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث ، ص 17.

2- قوة موقعيه حين يكون الصوت المؤثر بداية مقطع في حين يحتل الصوت المتأثر نهاية الصوت السابق [1].

ج- الإدغام التبادلي : وهو إدغام الصوتين المبدلين إدغاما مباشرا ، إذ يمر التغير بمرحلتين ، فيبدل الصوتان إلى صوت ثالث ، ثم يجري الإدغام بعد ذلك ، فالعين مثلا لا تدغم في الهاء مباشرة، بل تبدل حاء ، والهاء تبدل أيضا "حاء " ثم تدغم الحاء في "الحاء"

وذلك في كلمة (معهم) التي تصير(محّم) ، وفيه يحدث تأثر وتأثير بين صوتين أي أنه تأثير متبادل[2].

[1] القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف مصطفى الصاوي الجو يني وآخرون ،جامعة طنطا مصر ، 1999م، ص03.

[2] القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث ، ص 03 .

خامسا– أقسام الإدغام :

قسم النحاة وعلماء اللغة الإدغام إلى قسمين : إدغام كبير وإدغام صغير.

1 –الإدغام الكبير: هو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين ، ولم يدغم أحد الإدغام الكبير من القراء كما أدغمه أبو عمر فمداره عليه ، ولذا إذا أطلق الإدغام الكبير فهو منصرف ومنسوب إليه إلا أن السوسي عن أبي عمر ، اختص بالإدغام الكبير من طريق الشاطبية والتسيير، أما من[1]، طريق الطيبية فقد شاركه الدوري في الإدغام الكبير ، وقد عرفه السيوطي بقوله « ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا ، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين ، ويسمى كبيرا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون»[2]، فمثال الكبير في المتماثلين ﴿فيهِ هُدًى﴾[3]، وفي المتجانسين ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ ﴾[4]،و في المتقاربين ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرا﴾[5].

[1] إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرءان ، دار القلم ،دمشق ، ط 1، 1422 ، 28/1.

[2] أبو الفضل ،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرءان ، للحافظ ، ،تح: مركز الدراسات القرآنية، ، مجمع الملك ، فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ،د ط ، د ت ، 52/2.

[3] سورة الملك ، الآية :02.

[4] سورة المائدة ،الآية :40.

[5] سورة الصّافات ،الآية :03.

2– الإدغام الصغير: وهو ما كان أول المثلين، أو المتقاربين ، أو المتجانسين ، ساكنا وكان ثانيهما متحرّكا ، وسمي صغيرا لقلة العمل فيه حال إدغامه فليس هناك إلا إدغام الأول في الثاني ، إن تماثلا ، أما إن تقاربا أو تجانسا فقلبٌ وإدغام [1]،وهناك كثير من التعاريف للإدغام الصغير من بينها تعريف ابن الجزري ، بقوله :«هو الذي يكون الأول منهما ساكنا »[2].

ويقسّم الإدغام الصغير إلى :

1–الإدغام الواجب :وهو ما وجب إدغامه عند كل القرّاء بلا استثناء ويقسم إلى 4 أقسام

أ –الإدغام الواجب في المثلين: هناك شرط متفق عليه وهو ألا يكون أول المثلين حرف مد نحو قوله تعالى ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُو﴾ [3]،فإن سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها في المتحرك ،نحو قوله تعالى ﴿اتَّقُوا وآمِنُوا﴾ [4]،لأن الواو اللينة بمنزلة الحرف الصحيح .وشرط مختلف فيه :وهو ألاّ يكون أول المثلين هاء السّكت وهو اللفظ واحد نحو قوله تعالى :﴿ وَهُوَ مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ [5] ، فقال البعض بإدّغامه جريا على القاعدة السابقة ، وقال البعض الآخر بإظهاره ، وهو الأرجح والمقدم في الأداء وعليه جمهور العلماء ، وماعدا هذين الشرطين يدغم وجوبا لكل القرّاء.

[1] الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرءان ، 328 .
[2] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ، ص275.
[3] سورة آل عمران ، الآية ، 200.
[4] سورة المائدة ، الآية ، 93.
[5] سورة الحاقة ، الآية ، 28و29 .

ب–الإدغام الواجب في المتقاربين: تدغم اللام الساكنة في الرّاء نحو قوله تعالى ﴿بَلْ رَبُّكُمْ ﴾.[1]

ويستثنى من هذه القاعدة سكتة حفص من طريق الشاطبية ، نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ﴾ [2]،فلا يؤتى مع السّكت غير الإظهار.

ج–الإدغام الواجب في المتجانسين : تدغم الذال الساكنة من إذ في الظاء في موضوعين هما: نحو قوله تعالى ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [3]،تدغم الدال الساكنة في التاء نحو قوله تعالى ﴿قَدْ تَبَيَّنَ ﴾[4].

تدغم تاء التأنيث الساكنة في :

–الدال : في موضوعين هما [5]نحو: قوله تعالى ﴿أَحْبَبْتُ دَعْوَتُكُما ﴾ [6].

–الطاء نحو قوله تعالى ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَة ﴾ [7]، وتدغم الطاء في التاء [8] ، نحو قوله تعالى ﴿فَرَّطْتُمْ﴾،[9].

[1] سورة الأنبياء ، الآية ،56 .
[2] سورة المطففين ، الآية : 14 .
[3] سورة الزخرف ، الآية : 39 .
[4] سورة البقرة ، الآية : 256 .
[5] إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن ، ص28.
[6] سورة يونس، الآية : 89.
[7] سورة الصف ، الآية : 14 .
[8] إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرءان ، ص 20 .
[9] سورة يوسف ، الآية : 80 .

د–الإدغام الجائز: وهو الإدغام الذي اختلف فيه القراء بين مظهر ومدغم وهو5 أقسام:

1–الإدغام الجائز في ﴿ذال إذ[1]﴾.

2– الإدغام الجائز في ﴿ دال قد [2]﴾.

3– الإدغام الجائز في تاء التأنيث الساكنة .

4– الإدغام الجائز في ﴿لام هل ﴾[3] و﴿بل﴾[4].

5- الإدغام الجائز في حروف قربت مخارجها .

*وقسّم أيضا بعضهم الإدغام إلى قسمين :

1 –الإدغام الكامل : وهو أن يدغم الحرف الأول في الثاني ذاتً وصفة نحو قوله تعالى ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ [5]،وسمي كاملاً لذهاب الحرف ذات وصفة بحيث لم يبقى أثر في الحرف المدغم .

2 – الإدغام الناقص :هو أن يدغم الحرف الأول في الثاني ذات لا صفة [6]،نحو قوله تعالى ﴿ منْ يَقُولْ ﴾ [7].

---

[1] سورة البقرة ، الآية : 131

[2] سورة البقرة ، الآية : 60.

[3] سورة البقرة ، الآية : 210.

[4] سورة البقرة ، الآية : 88.

[5] سورة البقرة ، الآية ، 16 .

[6] أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ، صفحات في علوم القرءان ، ، المكتبة الأمدادية ، ط 1 ، 1415هـ، ص 260 .

[7] سورة البقرة ، الآية : 08 .

وتجمع أقسام الإدغام في هذه الأبيات :

أقسام الادغام أتت منحصرة في عشرة جميعها منحصـرة

إلى كبير وصغير بدا إلـــى مثلين مع متقاربين يجتـــلا

في كلمة وكلمتين يعمـــل وإن يحرك مع مدغم فالأول

إن يسكن فهو ذلك الثاني فافهم نقل هداية الرّحمان[1] .

[1] مجموعة مهمة في التجويد والقراءات ، جمع وترتيب عبد الواحد الدسوقي ، دار النشر ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ، ط 01 ، 1427هـ ، 2006م ، 212/1 .

سادسا– شروط الإدغام :

هناك شرطان أحدهما شرط المدغم والآخر المدغم فيه [1].

1–شرط خاص بالمدغم: وهو التقاؤه بالمدغم فيه خطا أو لفظا [2]، أي التقاء الحرف المدغم بحرف المدغم فيه خطا، أي رسما أو كتابة دون وجود فاصل خطي بينهما، بهذا الشرط يخرج، نحو﴿أَنَا نَذِير﴾ [3]،لوجود الألف فاصلا خطيا بين النونين رغم أنها ساقطة لفظا حال الوصل.

– أما التقاؤه بالمدغم فيه خطا ولفظا ، نحو قوله تعالى﴿مِنْ رَبِّهِم﴾[4]،أوخطا لا لفظا نحو ﴿وَيَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا ﴾[5] .

ويمتنع كونه لفظا لا خطا فلا يدغم نحو ﴿ أَنَا النَّذِير ﴾ [6].

2– وأما شرط الحرف (المدغم فيه) : فهو ألا يكون بمفرده إن كان الإدغام من كلمة واحدة فيدخل فيه نحو قوله تعالى ﴿نَخْلُقْكُمْ ﴾ [7] ويخرج نحو﴿نَرْزُقُكَ﴾ [8]،فإن إدغام (القاف) في (الكاف) في المثال الأول لم يؤد إلى التباس في المعنى ، لأن الكاف في ضمير جماعة المخاطبين معها حرف آخر

[1] فريال زكريا العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرءان ، دار الإيمان ، القاهرة ، د ط، د ت ، 137/1.
[2] إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرءان ، ص28 .
[3] سورة الحجر ، الآية :89 .
[4] سورة البقرة ، الآية : 05 .
[5] سورة النور ، الآية : 15 .
[6] سورة الحجر ، الآية : 20 .
[7] سورة المرسلات ، الآية : 20 .
[8] سورة طه ، الآية : 132 .

وهو الميم ، أما في المثال الثاني فلكون (الكاف)، ضمير المخاطب على حرف واحد وجب الإظهار ، لأن الإدغام مجحف به [1].

***لا يقال عن الصوتين أنهما مدغمان حتى يحقّقا الشروط التالية :**

1 –تماثل الصوتين تماثلا تاما ، فلا يدغم الصوتان المختلفان ، ويجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما .

2 –تتابع الصوتين ، فإن حال بينهما صوت امتنع الإدغام .

3–سكون الأول وتحرك الثاني[2].

4– أن يكون قبلهما حركة قصيرة أو حركة طويلة ، (أي مدّ).

5–ألا يحدث الإدغام لبسا أو يضيع عرضا.

***أما شروط الإدغام في المتماثلين والمتقاربين :**

1 –إدغام المتماثلين :ولهذا النوع شروط وجوب وجواز :

أ– شروط وجوب: – سكون الصوت الأول ، وتحريك الثاني ، في كلمة أو كلمتين[3].

– ألا يكون أول المثلين هاء السكت ، فإن كان هاء السكت لم يدغم .

[1] فريال زكريا العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرءان ، ص137.
[2] أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأحكامه ، ص07 .
[3] المرجع نفسه ، ص07 .

–ألا يكون الحرف الأول همزة منفصلة عن الفاء ، نحو لم يقرأ أحد .

– ألا يكون الأول مدا في الآخر ، فإن كان مدا في الآخر لم يُدغم ، وذلك كما في نحو قولهم ظلموا واقدا نحو قوله تعالى ﴿قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ الله ﴾[1] .

– أن يكون المثلان واوين أو ياءين نحو (تؤوي).

–ألا تكون الكلمة التي فيها المثلان قد ألحقت بكلمة أخرى فوجب فيها مثل: (هيْلل) [2].

–تحرك المثلين: أن يكونا في كلمة واحدة ، نحو مدّ ملّ حبّ، وألاّ يتصل بأول المثلين مدغم فيه، وألا تكون حركة الحرف عَارضة مثل: أكفف الشرّ[3] .

ب– شروط جواز :

1–إذا تحرك الأول وسكن الثاني ، وكان فعلا مضارعا مجزوما ب (أل) أو فعل أمر مبنيا على السكون مثل لم يَمُرْ[4].

[1] سورة البقرة ، الآية :24 .

[2] الأشموني ، حاشية الصبان ، شرح الأشم وني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، تح : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، للنشر ، د ط . د ت. ص489 .

[3] عبد الله بن صالح الفوران ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار مسلم ، ط 1 ، 2000م ، 367/3 .

[4] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة ، بيروت ، د ط، د ت، ص 210 .

2– إذا كان في كلمتين مثل "جعل لك "[1] .

3– أن يكون الحرفان ياءين و تحريك ثانيهما جائز مثل "عيّيو"[2].

4– إذا كان الساكن الذي قبل المدغم حرف مدّ ولي[3] نحو قوله تعالى﴿وَقَالَ لهَمْ نَبِيُّهُمْ﴾[4].

5– إذ تجاوز حرفان متماثلان متحركان في كلمتين ، جاز الإدغام بإسكان الحرف الأول لفظا لا خطا نحو : حمّل لي .

2– إدغام المتقاربين :

أ – شروط وجوب : – ألا يكون الأول مشدّدا نحو:﴿أَشَدّ ذِكْرًا ﴾ [5].

–ألا يكون الأول منونا نحو :﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاث﴾ [6].

– ألا يكون تاء ضمير نحو :﴿خَلَقْتُ طِينًا ﴾[7].

[1] عبد البديع التريابي ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، ط 01، 1427هـ ، 2006م ، ص112.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، ص09 .

[3] ديزيرة سقال ، الصرف وعلم الأصوات ، ص177 .

[4] سورة البقرة ،الآية : 247 .

[5] سورة البقرة ، الآية : 24 .

[6] سورة الزمر، الآية : 61 .

[7] سورة الإسراء ، الآية : 61 .

ب- شروط جواز:

-إذا كان المتقاربان من كلمتين ، فأما أن يكون ما قبلها متحرّكا أو ساكنا ، فإن كان متحركا ، كان الإدغام وتركه جائزين[1]، لأنه لا يلتبس إذا كان بإدغام المثلين[2]، نحو قوله تعالى ﴿بيَّتْ طَائِفَة ﴾[3]،وإن كان من كلمتين ، وكان ما قبلها حرف مدّ ساكن فإن الإدغام يصبح قياسا[4]، نحو قوله تعالى تعالى ﴿فَآتِ ذَا قُرْبَى ﴾.[5]

- إذا كان المتقاربان من كلمة فيجوز الإدغام إلا أن يجتمع الحرفان في «افتعل» أو «تفعل»، نحو : اختصم ، وتطيّر ، وتطاير ، والسبب في ذلك أن التاء من هذه الأبنية الثلاث تنزلت ممّا بعدها منزلة المنفصل ، لأنه لا يلزم أن يكون بعدها مثلها ، وكذلك أيضا لا يلزم أن يكون بعدها مقاربها ، كما لا يلزم ذلك في الكلمتين[6].

[1] عبد البديع التريانى ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، ص 112.

[2] ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع في التصريف ، تح،: فخر الدين قباوة ، مكتبة ناشرون، لبنان ، ط1 ، 1427هـ، 2006م ، ص450 .

[3] سورة النساء ، الآية : 81 .

[4] عبد البديع التريانى ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، ص112 .

[5] سورة الإسراء، الآية: 26.

[6] ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع في التصريف ، ص451 .

– أن يكون في كلمة واحدة ويكون الأول منهما ساكنا نحو﴿لَبِثْت﴾ [1].

–إذا كان في كلمة واحدة ، و كان بناء الكلمة مبينا أن الإدغام لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين ، وذلك نحو «انفعل»، من المحو و فإنك تقول فيه أمحى ، لأنه لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين ، لأنه ليس في الكلام «افعل»، فعلم انّه «انمحى» ، في الأصل ، فهذا جميع ما يجوز في إدغام المتقاربين مما هو في كلمة واحدة [2].

[1] سورة البقرة ، الآية :259.

[2] ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع في التصريف ، ص453 .

سابعا – موانع الإدغام :

ينقسم إلى قسمين :قسم متفق عليه ، وقسم مختلف فيه [1].

–القسم الأول: وهو كون الأول من المثلين أو مشددا أو تاء الضمير الذي يراد إدغامه سواء كان للمتكلم أو المخاطب متفق عليه في ثلاث مسائل :

1–كون الحرف الأول من المثلين أو المتقاربين منونا نحو :قوله تعالى ﴿غَفُورٌ رَحِيمْ[2]﴾،﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثْ﴾ [3].

– سبب المنع:– أن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول ، فمنع التقاء الحرفين بخلاف صلة (إنه هو) لعدم القوة .

2–كون الحرف الأول مشددا نحو قوله تعالى ﴿مَسَّ سَقَرْ﴾ [4].

– سبب المنع :ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين في حرف واحد ممتنع ، لأنه لو أدغم فيه لانعدم أحد الحرفين الثلاث .

[1] محمد محمد محمد سالم محيسن ، في القراءات وأثرها في العلوم العربية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ط 1 ، 1404 ،1984 ،ص 90 .

[2] سورة البقرة ، الآية ، 173 .

[3] سورة الزمر ، الآية ، 06 .

[4] سورة القمر ، الآية ، 48 .

3– تاء الضمير سواء كان متكلما أو مخاطبا ، نحو قوله تعالى﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [1]و﴿خَلَقْتُ طِينًا ﴾[2] .

– سبب المنع : كونهما على حرف واحد ، فالإدغام مجحف بيه ، لأن ما قبل تاء الضمير.

اكن ففي إدغامه جمع بين الساكنين وأنه إذا أدغم التبس الأمر فلا يعرف الضمير المخبر من الضمير المخاطب [3].

–القسم الثاني: قسم مختلف فيه ،وهو كون أول المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين مجزوما[4].

وقد جاء في المثلين قوله تعالى «يَخْلُ لَكُمْ »[5]، الفعل يخل أصله (يخلو) ، ثم الجسم بحذف حرف العلة (الواو)، فأصبح يخلُ .

وقد جاء في المتجانسين ، قوله تعالى ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَة [6]﴾ ، أصل الفعل (تأتي)وقد جاء في المتقاربين ، قوله تعالى ﴿ لَمْ يُؤتَ سَعَة ﴾ [7] أصل الفعل(يؤتى) .

[1] سورة النبأ ، الآية ، 40 .
[2] سورة الإسراء ، الآية ، 61 .
[3] فريال زكريا العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرءان ، ص146.
[4] محمد محمد محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في العلوم العربية ، ص91 .
[5] سورة يوسف ، الآية ، 09 .
[6] سورة النساء ، الآية ، 102 .
[7] سورة البقرة، الآية ، 247.

- وتجمع موانع الإدغام في الأبيات التالية :

موانع الإدغام ستة عشـــر حجزٌ قوي ثم حذف مفتقر

عروض مبنية زوال مـــــدّ وبنية مقصودة مـــــع شدّ

حركة تدعى وليس بنيـــــة تعددّا لإعلال سبق خفيـــه

لزوم إسكان الثـــــاني يروى لا يمكن المدغـــم منه أقـوى

تكرر التشديد نقص ذا علم تعارض الجهة حدّه وافهـــم

كذلك الحلقي لا يدغـم في ما أدخل منه قس عليه واعرف

آخرها تقدير الانفصـــال والحمد للّه على الكمـــال [1].

[1] مجموعة مهمة في التجويد والقراءات ، جمع وترتيب عبد الواحد الدسوقي ،مكتبة يتميه ، القاهرة ، ط 1،1427، 2006 م .

ثامنا– أسباب الإدغام :

للإدغام أسباب تهيئ لحدوثه وهي التجانس و التقارب والتماثل [1]، وحينئذ نجد سؤالا يفرض نفسه ، وهو ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب ؟ نقول :

1 –التماثل : هو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معا [2] ، مثل الباءين نحو قوله تعالى ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرْ ﴾ [3].

2 – التقارب : هو أن يقارب الحرفان في المخرج والصفات ، مثل اللام والراء نحو قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّي أدخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْق ﴾ [4] ، وذلك لأن مخرج كل من اللام والراء قريب من مخرج الحرف الآخر، فاللام تخرج من أدنى حافتي بعد مخرج الضاد إلى منتهى الطرفين مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ، والراء تخرج من طرف اللسان بما يلي ظهره على ما فوقه من الحنك الأعلى ، وهو أيضا متقاربين في الصفات ، وذلك لاشتراكهما في الصفات الآتية : الجهر ، التوسط ، الإستفال ، الانفتاح ، الإذلاق الانحراف [5].

---

[1] السيد رزق الطويل ، مدخل في علوم القراءات ، دار النشر المكتبة الفيصلية ، ط 1 ، 1405 ، 1985 ، 169/1 .

[2] محمد محمد محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في العلوم العربية ، ص69 .

[3] سورة البقرة ، الآية : 60 .

[4] سورة الإسراء ، الآية :80 .

[5] أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأحكامه وأنواعه ، ص08 .

3-**التجانس** : هو إدغام الصوتين المتفقين في مخرجهما[1]، والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة [2] ، والتجانس هو ما اتحد فيه الحرفان مخرجا واختلفا صفة ، أو اتحدا صفة واختلفا مخرجا ، مثال ما اتحد فيه الحرفين مخرجا ، مثل الباء والميم نحو قوله تعالى ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ [3]، وكالتاء والطاء نحو قوله تعالى ﴿وَدَّتْ طَائِفَة﴾[4].

ومثال ما اتفق فيه الحرفان صفة لا مخرجا، النون والميم نحو قوله تعالى﴿مِنْ مَسَد﴾ [5].

[1] أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأحكامه وأنواعه ، ، ص 08 .

[2] أبو عمر بن علي المازني ، الإدغام الكبير في القرءان الكريم ، تح: عبد الكريم محمد الحسين ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ،د ط ، د ت، ص24 .

[3] سورة هود ، الآية ، 42 .

[4] سورة آل عمران ، الآية ، 99 .

[5] سورة المسد ، الآية ، 05 .

تاسعا– وظيفة الإدغام :

الإدغام وسيلة من وسائل العربية للتخلص من المتماثلات ، وقد بيّن هذا بجلاء العلويّ في قوله "اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام وما ذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم وهكذا فعلو في المتقاربين أيضا ، فقالوا مدّ وشدّ ، والأصل مدَدَ وشدَدَ[1] .

ويفهم من أقوال سيبويه أن الإدغام يحسن حين تكثر المقاطع ، قال :"فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين ، للذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ، ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة ، استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ، ولا بد من ساكن ، وقد تتوالى إلى الأربعة متحركة في مثل عُلَبط ، ولا يكون ذلك في غير المحذوف ، ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جعل لك وفعل لبيد والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي ، وقال أيضا : وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن فالإدغام إذن سعى للتخلص من المقاطع المتماثلة [2] .

وعلته أيضا التحقيق ، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله ، صعب ذلك [3] ، أي تحقيق الكلام ليرتفع اللسان بالحرفين مرة واحدة ، وقد

[1] أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأحكامه وأنواعه ، ص08.

[2] نفسه، ص08.

[3] عبد البديع التريابي ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج القراءات ، ص103 .

شبه النحاة ذلك بمشي المقيد ، الذي يرفع قدمه ويضعها في موضعها أو قريبا منها لأن المقيد يمنعه عن الانبعاث وامتداد الخطوة[1].

وغرضه التخفيف والسهولة في النطق والإيجاز نحو قوله تعالى ﴿كَمْ لَبِثْت ﴾ [2]، وقد جرى الكلام بالإدغام للتاء وهي مجزومة، وفي قراءة عبد الله ﴿ءَاتَّخَذْتُمْ العِجْلَ﴾ والأصل فيها قوله تعالى ﴿اتَّخَذْتُمْ العِجْلَ ﴾ [3]، وأيضا (وإني عتُّ بربّي وربّكم) والأصل فيها ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبُّكُم ﴾ [4]، فأدغمت الذال عند التاء ، وذلك أنهما متناسبتان في المخرج ، والثاء والذال مخرجهما ثقيل ، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما ، ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان وكذلك الضاد تشاركهن في الثقل، فما أتاك من هذه الأحرف فأَدغم[5] .

وهكذا تبين أن الإظهار والإدغام ظاهرتان صوتيتان، نطقت بهما العرب، ونزل بهما القرآن الكريم، والقصد منه التخفيف، للتخلص من المتماثلات.

[1] أبو زيد عبد الرحمان أبو القاسم المكناسي الفاسي المشهور بابن القاضي ، الكلام في قراءة الإدغام ،تح: الجيلي عبد أحمد بلال ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد 26 ، ربيع الأول 1427هـ ، 2006 م ، ص54 .

[2] سورة البقرة ، الآية : 259 .

[3] سورة البقرة ، الآية : 92 .

[4] سورة الدخان ، الآية : 20 .

[5] عبد الله بخلخال ، الإدغام عند علماء اللغة العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث ، ص09 .

الفصل الثاني

القراءات القرآنية وعلاقتها بلهجات العرب

أولا – نزول القرآن على سبعة أحرف .

– تعريف القرآن لغة واصطلاحا .

– جمع القرآن الكريم .

ثانيا – القراءات القرآنية نشأتها وتطورها .

– تعريف القراءات لغة واصطلاحا .

– نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها .

– القراءات في المرحلة النبوية .

– القراءات في زمن الصحابة .

– القراءات في زمن التابعين .

– مرحلة التدوين .

– أركان القراءة الصحيحة .

ثالثا – العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية .

– تعريف اللهجة لغة واصطلاحا .

– العلاقة بين اللهجة واللغة .

– علاقة القراءات باللهجات .

لقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف وذلك تسهيلا على العرب حتى يتمكن كل منهم من نطق كلمات القرآن الكريم وفق لهجته، وسنبين في هذا الفصل العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية.

تعريف القرآن لغة واصطلاحا

1 **تعريفه لغة** : القرآن : مأخوذ من (قرأ) بمعنى: تلا ، وهو مصدر مرادف للقراءة. وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه﴾[1] أي قراءته [2].

2- **تعريفه اصطلاحا** : فإن للعلماء تعاريف كثيرة [3]، لعل أجمعها تعريف د . صبحي الصالح : " هو الكلام المعجز ،المنزل على النبي ﷺ ،المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته "[4].

ثانيا– نزول القرآن على سبعة أحرف :

لقد نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر في شهر رمضان ، فجُعل في السماء الدنيا [5]، وقد نزل به جبريل عليه السلام ، فوضعه في بيت العزة ،ثم نزل بعد ذلك نجوما في عشرين سنة ،أو ثلاث وعشرين.

ولقد ورد ت أحاديث كثيرة حول نزول القرآن على سبعة أحرف، منها : .

1- ما رواه ابن عباس عن ابن شهاب قال: قَال النبي ﷺ : أَقرآني جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ [6]. قال ابن شهاب - وهو راوي الحديث- :

---

[1] سورة القيامة ، الآية : 17-18.

[2] أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، 9/ 67 .

[3] ينظر: الغزالي محمد بن محمد أبو حامد ، المستصفى في علم الأصول ، تح : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413، ص81 .

[4] د. صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، ط 14 ، 1982، ص21 .

[5] النسائي أحمد بن شعيب ، فضائل القرآن ، تح : د. فاروق حمادة ، دار إحياء العلوم ، بيروت ط2 ، 1992 ، ص69 .

[6] البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، تح : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ط3 ، 1407 – 1987 ، 1177/3 ، رقم :3047 .

بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام [1].

2- وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ [2] فِي الصَّلاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ ، فَلَبَّبْتُهُ [3] بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقرأنيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ :كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقرأنيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ . فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلْهُ ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ يَا عُمَرُ ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقرأني ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ . إِنَّ هَذَا الْقرآن أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ [4].

ويمكن أن نستفيد من هذين الحديثين عدة فوائد : .

1- أن القرآن الكريم نزل أولا بلسان قريش – وهو الحرف الأول الذي نزل به القرآن– ثم أبيح للعرب أن تقرأه على سبعة أحرف [5].

2- ليس مردّ تعدد الأحرف إلى ما يصح لغة، إنما مردها إلى ما يصح سندا عن النبي ﷺ.

3- كل حرف من هذه الأحرف السبعة قرآن منزّل من الله تعالى .

---

[1]– مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ،تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 561/1 . رقم : 819 .

[2] – أي :أعاجله . ينظر: النووي أبو زكريا يحي بن شرف بن مري ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1392 ، 6 / 100 .

[3] – أي: جمعت عليه ثوبه عند صدره في عنقه وجررته به . ولبَّبت : مأخوذ من اللبَّة ، واللبَّة : المنحر. ينظر: ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، و محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط، 1379 ، 182/1 .

[4] – صحيح البخاري ، 1923/4 .

[5]– ينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، 27/9.

4 – لم نؤمر باستيعاب جميع الأحرف ، بل يمكن الاكتفاء بما تيسر ، ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [1] .

5 – المرجع الذي يؤوبون إليه عند الخلاف هو رسول الله ﷺ .

6– لم يكن رسول الله ﷺ يُقرئ كل أحد جميع الأحرف ، وإنما كان يقرئ هذا حرفا ويقرئ غيره حرفا آخر .

ثالثا– جمع القرآن الكريم : .

إذا كان القرآن الكريم قد نزل على سبعة أحرف، فكيف تم تدوينه وجمعه ؟ وهل اشتملت المصاحف المكتوبة على الأحرف السبعة أم أنها اقتصرت على جزء منها ؟

– أما عن كيفية تدوينه، فقد كان عدد من الصحابة يكتبون ما ينزل على النبي ﷺ من آيات الذكر الحكيم بين يديه ﷺ [2] ، و"كان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة الذين عايشوا النبي ﷺ ، وكانوا معه في حلّه وترحاله ، ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان وأبان بن سعيد ، وخالد بن الوليد وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم... وقد كان النبي ﷺ يدلهم على موضع المكتوب[3] من سورته فيكتبونه فيما يَسْهل عليهم من العُسُب واللِّخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع ، ثم يوضع في بيت رسول الله ﷺ ، حتى انقضى العهد النبوي والقرآن مجموع على هذا النمط ، بيد أنه لم يكتب في صحف ولا في مصاحف[4] ، ومع ذلك فقد كان عدد كبير من الصحابة يحفظون القرآن ، سواء أكانوا من المهاجرين أو من الأنصار[5].

---

[1] سورة المزمل ،الآية :20.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط3 ، 1/ 176 .

[3] العُسُب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل . و اللخاف : حجارة رقاق . ينظر : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد الدينوري ، تأويل مختلف الحديث ، تح : محمد زهري النجار، دار الجيل ، بيروت ، د ط، د ت 1393 – 1972، 311.

[4] الزرقاني ، مناهل العرفان ، 1/ 172.

[5] الحافظ محمد مطيع ، القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول حتى العصر الحاضر ، دار الفكر دمشق، ط1 ، 1424- 2003 ، ص 24.

وفي عهد أبي بكر الصديق ﷺ استشهد عدد كبير من الصحابة في موقعة اليمامة ، منهم أكثر من سبعين من القراء [1] ، وقد حفزه هذا الحادث لكي يقوم بجمع القرآن في مصحف واحد . بعد تردد . اعتمادا على اقتراح عمر بن الخطاب ﷺ [2] .

ولما تم الجمع أودعت الصحف في دار أبي بكر ﷺ ،حتى توفاه الله ، ثم عند عمرﷺ حتى قبض ، ثم عند حفصة – أم المؤمنين – بنت عمر ﷺ [3].

وفي خلافة عثمان حدث حدثٌ آخر ، وهو اختلاف الناس في القراءة ، وعندها أشار حذيفة بن اليمان ﷺ – حين كان يغازي أهل الشام ورأى بوادر الخلاف – على عثمان أن يدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى [4]، فكان هذا دافعا قويا جعله يقوم بجمع القرآن وتدوينه .

وقد أسرع بتكوين لجنة من خيرة الحفاظ للقيام بهذا العمل العظيم ، وكانوا أربعة ، وهم :

زيد بن ثابت من الأنصار، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والثلاثة من قريش [5].

وربما يتبادر إلى الأذهان هنا سؤال جدير بالطرح ، وهو أنه ما دام القرآن قد تم جمعه في عهد أبي بكرﷺ ، فما الداعي إلى تكرار هذه العملية في عهد عثمانﷺ ؟

والجواب عن ذلك أن الخلاف بين الجمعين يكمن في أمرين : الباعث و الكيفية :

[1] – ينظر: النسائي ، فضائل القرآن ، ص74.

[2]– ينظر: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، سنن البيهقي الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، (د ط) ، 1414 – 1994 ، 40/2 ، رقم : 2202 .

[3]– الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله ، البرهان في علوم القرآن في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، (د ط) ، 1391 234/1 .

[4]– ينظر الحديث بطوله في صحيح البخاري ، 1908/4 .

[5]– ينظر: الزركشي ، البرهان ، 236/1 و الكرمي ، قلائد المرجان ، ص237 .

* فباعث الجمع الأول هو مخافة ضياع القرآن بقتل حملته وقرائه ، بينما كان الباعث في العهد العثماني هو حدوث الخلاف والنزاع في وجوه قراءة القرآن [1].

العثماني هو حدوث الخلاف والنزاع في وجوه قراءة القرآن.[2]

* أما الكيفية : فكان الجمع في عهد الصديق عبارة عن نقل القرآن المفرق في الرقاع والعُسُب واللّخاف ، وكتابته في صحف روعي فيها ترتيب الآيات في سورها – على ما كانت عليه في عهد الرسول ﷺ واقتصر فيها على ما لم تنسخ تلاوته.[3]

أما الجمع العثماني: فكان عبارة عن نسخ مصاحف متعددة عن الصحف التي جمعت في عهد الصديق ، على ما يوافق العرضة الأخيرة، مرتبة الآيات والسور – على الصورة الموجودة الآن – بصفة يمكن معها قراءة الوجوه المختلفة الثابتة برسم واحد ، وتوزيعها على الأقطار الإسلامية المشهورة.[4]

ثانيا – القراءات القرآنية، نشأتها وتطورها :

قبل الحديث عن نشأة القراءات وتطورها ينبغي تعريفها لغة واصطلاحا:

1- تعريف القراءات لغة واصطلاحا :

أ- **لغة:** هي جمع قراءة ومادة (ق ر أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع [5]، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا ...وقرأت الشيء: جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة جنينا قط أي لم يضطمّ رحمها على ولد....[6]

[1]- الزرقاني ، مناهل العرفان ، 183/1.

[2] المرجع نفسه، 183/1.

[3] المرجع نفسه ، 183/1.

[4] ينظر: الداني أبو عمرو ، الأحرف السبعة للقرآن ،تح: د. عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1408 ، ص 62 .

[5] ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، (د ط) ،دت، 78/5 .

[6] ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، 128/1 ، مادة : (قرأ) .

ب- اصطلاحا : يعرفها ابن الجزري في منجد المقرئين بقوله :" علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ".[1]

2- نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها :

لقد مرت القراءات القرآنية منذ نشأتها إلى أن صارت علما قائما بذاته بعدة مراحل :

ا- القراءات في المرحلة النبوية :

وتميزت هذه المرحلة بميزات متعددة أهمها :

- وجود النبي ﷺ وهو مصدر القراءة والمرجع عند الاختلاف .

- قيام بعض الصحابة بمهمة التعليم مع رسول الله ﷺ كما فعل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم حين هاجرا إلى المدينة قبل الهجرة النبوية [2] .

- ظهور طائفة من الصحابة تخصصت بالقراءة ، وقد سمّوا:(القراء) [3]، وكان منهم سبعون قارئا قتلوا في بئر معونة [4].

و كان من القراء المشهورين: (أبو بكر وعثمان وعلي بن أبي طالب وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود ، وقد قال عنهم الإمام الذهبي: "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن – أي كاملا- في حياة النبي ﷺ، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة " [5] .

---

[1] ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح : عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ، دار البلاغ ، ط1 ، 1424- 2003 ، ص 17 .

[2]- ينظر الحديث في : صحيح البخاري ، 3 / 1428 ، رقم : 3710 .

[3]- ينظر: السيوطي ، الإتقان ، 161/1 ، والزرقاني ، مناهل العرفان ، 175/1 .

[4]- هو ماء لبني عامر بن صعصعة في أرض بني سليم . ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي ، أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، 302/1 .

[5] - ينظر : الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تح : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ،42/1 .

ب- : القراءات في زمن الصحابة :

ومن مميزات هذه المرحلة :

- بداية ظهور حدة الاختلاف حول القراءة ، مما أدى بعثمان إلى جمع القرآن في المصاحف [1].

- تعيين الخليفة عثمان قارئاً لكل مصر معه نسخة من المصاحف التي نسخها ، وكانت قراءة القارئ
موافقة لقراءة المصر الذي أُرسل إليه في الأغلب ؛ فقد أرسل عثمان ﷺ إلى مكة (عبد الله بن السائب المخزومي) ، وأرسل إلى الكوفة (أبا عبد الرحمن السلمي) ، وكان
فيها قبله عبد الله بن مسعود من أيام عمر، وأرسل عامر بن قيس إلى البصرة ، والمغيرة بن أبي شهاب إلى الشام ، وأبقى زيد بن ثابت مقرئاً في المدينة [2] .

- تلقي بعض الصحابة والتابعين على أئمة القراءة من الصحابة [3].

ج -: القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين : وأهم مميزاتها :

- إقبال جماعة من كل مصر على تلقي القرآن من قارئيه بالسند عن رسول الله ﷺ موافقا للمصحف العثماني [4].

- تفرغُ قومٍ للقراءة واعتناؤهم بضبطها ، وإجماع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ، فصاروا أئمة يُقتدى بهم ويُرحل إليهم [5] .

---

[1] - الزرقاني ، مناهل العرفان ، 1/ 279 .

[2] - السيوطي ، الإتقان ، /96 .

[3] - نفسه ، 97/1.

[4] - نفسه ، 1/ 97 ، وابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي ، تقريب النشر في القراءات العشر ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، (د ط) ، 1425هـ - 2004 م ، ص 24 .

[5] - ينظر الحديث في صحيح البخاري ، 1908/4 ، رقم : 4702 .

د-: مرحلة تدوين القراءات : وأهم مميزات هذه المرحلة :

- بداية ظهور المصنفات في القراءات : وأول من صنف فيها [1] - على الرأي الغالب - هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

- تسبيع السبعة : وأول من قام بذلك الإمام ابن مجاهد ، وكان لشهرته العلمية من جهة، وشهرة القراء الذين اختارهم أثر كبير في اشتهار القراءات السبع التي اختارها .

وقد علل مكي بن أبي طالب لشهرة القراء السبعة أكثر من غيرهم ، بعد أن كان القراء في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد ، كثيرا في الاختلاف بقوله : " أراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل ، وحسن الدين ، وكمال العلم ، قد طال عمره ، واشتهر أمره بالثقة ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ . فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر. فكان **أبو عمرو** من أهل البصرة ، و**حمزة وعاصم** من أهل الكوفة ، و**الكسائي** من أهل العراق ، و**ابن كثير** من أهل مكة ، و**ابن عامر** من أهل الشام ، و**نافع** من أهل المدينة ،وكلهم ممن اشتهرت إمامته ،وطال عمره في الإقراء وارتحل الناس إليه من البلدان 38"

وهذا الجدول يعطي تعريفا مختصرا بهم وبراويين مشهورين لكل منهم :

القراء	التعريف بهم	تاريخ وفاتهم	الرواة	وفاة الرواة
1-ابن كثير [2]	**عبد الله بن كثير المكي**	**120هـ**	**عيسى بن مينا قالون** **عثمان بن سعيد(ورش)**	**220 هـ** **197 هـ**
2-أبو عمرو البصري [3]	**أبو عمرو بن العلاء بن عمار**	**154 هـ**	**أبو عمرو الدوري** **أبو شعيب السوسي**	**246 هـ** **261هـ**

[1] - ينظر: النشر ،33/1 .

[2] ينظر ترجمته في: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ،كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1400 ص 64 .

[3] تنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب 12 / 197 .

3- ابن عامر الشامي [1]	عبد الله بن عامر اليحصبي	118 هـ	هشام بن عمار الدمشقي عبد الله بن ذكوان الدمشقي	245 هـ 242 هـ
4-عاصم الكوفي [2]	عاصم بن أبي النجود الأسدي	127 هـ	أبو بكر شعبة ابن عياش الكوفي أبو حفص بن سليمان الكوفي	193 هـ 180 هـ
5-حمزة الكوفي [3]	حمزة بن حبيب الزيات	156 هـ	خلف بن هشام البزار خلاد بن خالد الصيرفي	229 هـ 220 هـ
6-الكسائي الكوفي [4]	علي بن حمزة النحوي	189 هـ	الليث بن خالد البغدادي الدوري السوسي(وهو الراوي عن أبي عمرو)	240 هـ 246هـ
7- نافع المدني	نافع بن أبي نعيم	169هـ	ورش وقالون	197 هـ 220 هـ

– توجيه القراءات : وقد صنف العلماء في ذلك كتبا منها : كتاب (الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي الفارسي ، و(المحتسب في توجيه الشواذ) لابن جني...[5]

– توالي التأليف في القراءات ، فألف مكي بن أبي طالب القيسي كتابيه :(التبصرة) و(الكشف) ، وألف أبو عمرو الداني (التيسير في القراءات السبع) ، والذي قال فيه صاحب البرهان بأنه: " أحسن الموضوع للقراءات السبع " [6] ، وكتاب (جامع البيان في القراءات السبع) والذي قال فيه ابن الجزري : "كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله "[7] ، ونظم الإمام الشاطبي (حرز الأماني ووجه

[1]. تنظر ترجمته في : محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1398 – 1978، ص43.

[2] تنظر ترجمته في : في : محمد بن سعد الزهري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ،د ط، د ت، 6 / 320. و التاريخ الصغير ،2/ 9 .

[3] تنظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار،1 / 111 ، ترجمة : 43 .

[4] تنظر ترجمته في : الخطيب البغدادي أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، د ت، 403/11 .

[5] - الزركشي ، البرهان ، 339/1 ، والسيوطي ، الإتقان ،109/1.

[6] – الزركشي ، البرهان ، 1/ 318 .

[7] – النشر ،52/1 .

التهاني)[1] ، وقد تُوّج ذلك بكتاب ابن الجزري (النشر في القراءات العشر) ومنظومته (طيبة النشر في القراءات العشر) [2] .

2- أركان القراءة الصحيحة :

لقد وضع العلماء معيارا لصحة القراءة ، فك "قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها "[3] .

وقد نظم ابن الجزري هذه الأركان ، فقال :

فكل ما وافق وجه نحوي ❁ وكان للرسم احتالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ❁ فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ❁ شذوذه لو انه في السبعة [4]

*** ومعنى صحة السند :**

" أن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم" [5]. ولم يشترط ابن الجزري التواتر، بل نراه ينتقد من يشترطه ، وذلك في قوله :"وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف فيه بصحة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن ، وهذا مما لا يخفى ما فيه ، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من

[1] - النشر، 1/33- 34 .

[2] - الزرقاني ، مناهل العرفان ، 1/297 .

[3] - النشر، 1/15.

[4] - د. محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، دار الجيل، د ط، دت،1/19 .

[5] - النشر، 1/17 - 18 .

الرسم وغيره ، إذْ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله ، وقُطع بكونه قرآناً ، سواء وافق الرسم أم خالفه" [1] .

*** ومعنى موافقة المصحف :**

ما كان ثابتا ولو في أحد المصاحف العثمانية ؛ وذلك "كقراءة ابن كثير: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [2] بزيادة كلمة (من) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي" [3] .

– وأما موافقته ولو احتمالا فالمعنى : ما وافقه ولو تقديرا ،كـ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4]فإنه كتب في الجميع بلا ألف ، فقراءة الحذف توافقه تحقيقا ، وقراءة الألف توافقه تقديرا، لحذفها في الخط اختصارا [5] .

*** والمقصود بموافقة القراءة لوجه من وجوه العربية :**

موافقتها وجها من وجوه قواعد اللغة ، سواء أكان أفصح أم فصيحا ، مجمعا عليه أم مختلفا فيه ، اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع ، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية [6]. وهو ما بينه أبو عمرو الداني بقوله: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها " [7] .

إن توافر هذه الأركان الثلاثة في قراءة ما يجعلها قراءة صحيحة ، بل إن ابن الجزري يجزم بأنها: " من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم

---

[1] – النشر،18/1.

[2] –سورة التوبة : 100.

[3] – الزرقاني ، مناهل العرفان ، 1 / 289 .

[4] –سورة الفاتحة : 4 .

[5] – السيوطي ، الإتقان ، 1 / 100.

[6] – الزرقاني ، مناهل العرفان ،1/ 291 .

[7] – نفسه ، 1/ 311 . و السيوطي ، الإتقان ،100/1 . والسبعة في القراءات ، ص 51 .

عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الداني ومكي وأبو شامة والمهدوي[1] ، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه "[2]

ثالثا : العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية :

– قبل الحديث عن القراءات القرآنية وعلاقتها بلهجات العرب، ينبغي تعريف اللهجة ، لغة واصطلاحا.

1 : تعريف اللهجة :

أ– تعريف اللهجة من الناحية اللغوية :

يقال (اللهجُ) بالشيء الولوع به ، وقد لهج به من باب (طرب) إذا أغري به فثابر عليه ، وقد تفتح هاؤه يقال : هو فصيح (اللهْجة) و (اللهَجة)[3]، وقد يراد باللهجة اللسان ، قال ابن فارس " اللهجة : من قولهم : هو فصيح اللهجة ، واللهجة اللسان ، لما نطق به من كلام ، وسميت لهجة لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه " .[4]

وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اللسان أو اللغة باللهجة فقال: " ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر " .[5]

ولذلك يقال : " فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة " .[6]

---

[1] – أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرىء ، من أهل المهدية ، كان رأسا في القراءات والعربية ، صنف كتبا مفيدة ، توفي سنة 431 هـ .ينظر : طبقات المفسرين ، للأدنروي ، ص111 ، ترجمة : 146 . ومعرفة القراء الكبار،1 / 399 ، ترجمة : 338.

[2] – ينظر : النشر 15/1 ، وابن الجزري ، تقريب النشر ، ص27 . والسيوطي ، الإتقان ، 1 / 99 .

3 – الرازي ، مختار الصحاح ، ص 503 .

[4] – أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1399هـ – 1979 م ، ص 215/5 .

5 – محمد بن يزيد القز ويني ، سنن ابن ماجه ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ط، د ت، 55/1 .

6 – إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد البخار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مكتبة مكتبة الشروق الدولية ، ط4 . 1425 هـ – 2004 م ، 841/2 .

ب– تعريف اللهجة من الناحية الاصطلاحية :

اللهجة اصطلاحا مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .[1]

وقد عرفها الدكتور محمد الخولي بقوله : " هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة ، والتي كثيراً ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي ، وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية ... ولكل لغة عدة لهجات ، لكل منها صفات خاصة تميزها عن

سواها من الناحية ، الصوتية ، أو المفرداتية أو النحوية أو الصرفية ، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن والاعتبارات الجغرافية والسياسية والثقافية " .[2]

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات .[3]

ثانيا : العلاقة بين اللهجة واللغة :

العلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص ، لأن اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها .

وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .[4]

أي أن اللغة هي الأم وتتفرع منها لهجات مختلفة ، كل منها تتميز بميزة خاصة، وكلها لها نفس الميزات اللغوية وتدخل فيها العادات التي تؤثر على اللهجة .

وإذا طبقنا هذا على اللغة العربية فإننا نجد أن اللغة الأم هي اللغة العربية وما نطقت به القبائل هي لهجات تنتمي إلى اللغة الأم.

---

1 – مجدي إبراهيم محمد إبراهيم . اللهجات العربية دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف ، ص 15 .

2 –نادية رمضان ، قضايا في الدرس اللغوي ، ص 127 .

3 –إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة أبناء وهبه حسان ، د ط، 2003 ، ص 15 .

4 –نفسه، ص 7 .

علاقة القراءات القرآنية باللهجات:

لقد أرجع بعض العلماء اختلاف القراءات إلى اختلاف اللهجات[1] ، فاللغة عادة اجتماعية من الصعب التنازل عنها ، وقد تستعصي على القارئ بعض النواحي الصوتية التي لا تتوفر في لهجته ... فالقبائل العربية كثيرة ، وبيئاتها مختلفة ، وطرائق النطق عندهم متفاوتة[2]، يقول ابن الجزري :"كانت

فالقبائل العربية كثيرة ، وبيئاتها مختلفة ، وطرائق النطق عندهم متفاوتة[3]، يقول ابن الجزري :"كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة ، وألسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، أو من حرف إلى آخر ، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج ، لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا، فلو كُلفوا العدول عن لغتهم ، والانتقال عن ألسنتهم ، لكان من التكليف بما لا يستطاع ، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع " [4] . وفي القصة التي ذكرها ابن جني خير دليل على ذلك ؛ فلقد قرأ أعرابيّ على أبي حاتم[5] الآية ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[6] بإبدال الواو ياء (طيبى) فقال له : (طوبى) فقال الأعرابي : (طيبى) ، فأعاد عليه مرة مرة أخرى ، فأعاد الأعرابي الكلمة نفسها ، فلما طال عليه الأمر قال له: (طو طو) ، فقال الأعرابي : (طي طِي)[7]، وهذا يدل على صعوبة انتقال العربي مما ألف إلى ما لم يألف .

والحقيقة أن العرب لا يتساوون في هذا الأمر، فمنهم من يسهل عليه الانتقال من لهجته إلى لهجة غيره، ومنهم من يستعصي عليه ذلك، يقول ابن جني :"اعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقّي

---

1 -ينظر : الزرقاني ، مناهل العرفان ، 115/1 .

2- د. عبد الغفار حامد هلال ، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1425 – 2004 ، ص77 .

3 - د. عبد الغفار حامد هلال ، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1425 – 2004 ، ص77 .

4 - النشر ، 24/1 - 25 .

5 - أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة ومقرئها في زمانه وإمام جامعها ، وقد قرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش ، وتوفي سنة 250 أو 255 هـ . الذهبي ، معرفة القراء الكبار1/ 219 – 220 ، ترجمة : 118، وطبقات المفسرين للأدنروي ، ص 34 ، ترجمة : 53 .

6- سورة الرعد : 29 .

7 - أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت (د ط) ، دت، 1 / 384.

الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخّف ويسرع في قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصِم فيقيم على لغته البتّة، ومنهم من إذا طال تكرُّرُ لغةِ غيره عليه لصقت به ووُجدت في كلامه"[1]. ولا شك أن إقدام العلماء على وضع النحو كان سببه تغير بعض ألسنة العرب حين خالطت الأعاجم[2] ، فما بالك بمخالطة العرب بعضهم بعضا .

غير أنه من المؤكد أن الانتقال من لغة إلى أخرى أيام نزول الوحي لم يكن بالأمر السهل على جميع العرب ، كما صار ذلك فيما بعد – لكثرة المخالطة – وهذا سبب مهم لنزول القرآن على سبعة أحرف حتى يتم استيعاب لغات العرب [3] ، والتي تختلف في نواحي كثيرة تجلت في اختلاف القراءات ، ويمكن ذكر نماذج لذلك :

- **الجانب الصوتي والمتعلق بالحروف والحركات** ؛ فقراءة تثبت حركة معينة ، وأخرى تحذفها ، وثالثة تبدل حرفا مكان آخر ...[4]

- **إثبات صلة ضمير الغائب المذكر وحذفها** ؛ فلقد وردت بعض القراءات بحذف صلة الضمير (الهاء) سواء أكانت واوا ، كقوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ و أَحَدٌ﴾ [5] أو ياء كقوله تعالى: ﴿ يُؤَدِّهى إِلَيْكَ﴾ [6]، ووردت قراءات أخرى بإثباتها [7] .

- **والاختلاف حول هاء ضمير الغائب المذكر**؛ كقوله تعالى: ﴿أرجه ے وأخاه ﴾ [8] ،

---

[1] – نفسه ، 383/1 .

[2] – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، سبب وضع علم العربية ، تح : مروان العطية ، دار الهجرة ، دمشق ، ط 1 ، 1988 ، ص 50.

[3] – ينظر: الزركشي ، البرهان ، 212/1 ، والزرقاني ، مناهل العرفان، 104/1 .

[4] – القراءات واللهجات ، ص 89 .

[5] –سورة البلد :7.

[6] –سورة آل عمران : 75 .

[7] – نفسه ، ص 109.

[8] –سورة الأعراف :111.

فقد وردت بعض القراءات (أرجئه) مهموزة بواو بعد الهاء ووردت في أخرى مضمومة الهاء من غير إشباع ، ووردت في ثالثة (أرجهي) بغير همزة وبجر الهاء[1].

• **الاختلاف حول السكون والحركة في الصوامت الحلقية** ؛ وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[2] ، فقد قُرئ بفتح العين وإسكانها [3].

• **الاختلاف حول تحقيق الهمز وتسهيله** ؛كقوله تعالى :﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ اِيلَافِهِمْ﴾ [4] فقد قُرئ بهمزتين الهمزة الثانية ساكنة (إئلافهم)، وقُرئ (إإيلافهم) بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء [5].

• **الاختلاف حول الإدغام والفك** ؛كقوله تعالى ﴿ عَادًا الاولَى ﴾[6] ، قُرأ بالتنوين مكسورا وإسكان وإسكان اللام وهمزة بعدها ، وبطرح التنوين والهمزة وتشديد اللام [7].

• **الاختلاف حول الإعراب ونسق الجمل**؛ وذلك بإلزام المثنى الألف ،كقوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [8]، وعطف الظاهر على المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض، كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ ے وَالأَرْحَامَ [9] ﴾...[10]

وهنا لابد من ذكر ملاحظة هامة ، وهي أن اختلاف اللهجات لا يسوّغ لكل قارئ أن يقرأ كما يشاء ، وأن يتوسع في ذلك على حسب لهجته ، فالضابط في القراءة الإسناد وليس الاختيار

---

[1] – ابن زنجلة ، حجة القراءات، ص 289 .

[2] – سورة الأنعام : 143.

[3] – الداني أبو عمرو ، الأحرف السبعة للقرآن ، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة – مكة المكرمة ، ط 1، 1408 1408 ، ص 41 .

[4] – سورة قريش :1.

[5] – ابن زنجلة ، حجة القراءات، ص 773

[6] –سورة النجم : 50 .

[7] – الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت، ط 4 ، 1401 ، ص 337 .

[8] – سورة طه : 63.

[9] –سورة النساء : 1.

[10] – د. عبد الغفار حامد هلال ، القراءات واللهجات، ص 89 .

الشخصي ، إذ "القراءة سنة متبعة ولا مجال للاجتهاد فيها " [1]، وهذا مراد أبي عمرو الداني الذي سبق ذكره : "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل . والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها"[2].

[1] – الزركشي ، البرهان ، 322/1.

[2] – الزرقاني ، مناهل العرفان،311/1 ، والسيوطي، الإتقان، 100/1، وكتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، ص 51.

الفصل الثالث

الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية واللهجات العربية

الإظهار والإدغام بين نافع المدني وحمزة بن حبيب الزيات .

أولا – مواضع الاختلاف بين نافع وحمزة .

أ–إظهار الصوت الأول من الكلمة مع ذال (إذ) عند نافع وحمزة .

ب– إظهار الصوت الأول من الكلمة مع دال (قد) عند نافع وحمزة .

ج– إظهار الصوت الأول من الكلمة مع لام (هل) و(بل) عند نافع وحمزة.

- **الكلمات التي يتقارب الصوت الأخير بما لحقه عند نافع وحمزة .**
- **الكلمات التي تقاربت فيها تاء التأنيث مع ما يليها عند نافع وحمزة .**

ثانيا – مواضع الاتفاق بين نافع وحمزة .

- **الكلمات التي أدغمت فيها تاء التأنيث الساكنة مع ما يليها .**
- **الإدغام في الكلمات التي يتقارب فيها صوتان**

الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية واللهجات العربية:

تمهيد:

سبق وأن بينا أن غرض الإدغام هو التخفيف، ولذا فإنه انتشر في القبائل البدائية التي تُعدُّ السرعةُ في الكلام من أهم خصائص لهجة أبنائها، فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه، بغرض الاقتصاد في الجهد العضلي[1] .

فقد كانت قبيلة (تميم) من أشهر القبائل التي روى عنها اللغويون والنحاة الإدغام؛ فقد روى سيبويه عنهم أنهم يقولون"(مَحُّمْ)، يريدون (مَعَهُمْ)، و(مَحَّاؤُلاَءِ)، يريدون(معَ هؤلاء) "[2].

ومن القبائل التي روي عنها الإدغام أيضا : طيء وأسد وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس ، وإذا علمنا أن هذه القبائل دائمة الحركة ، فلم تكن تستقر على حال، وأنها نزحت بعد ذلك إلى العراق ، أمكننا فهم ميل أغلب قراء العراق إلى الإدغام، كأبي عمرو والكسائي وحمزة، لا سيما وأن الكسائي كان مولى لبني أسد، تلك القبيلة التي آثرت الإدغام[3].

أما القبائل التي آثرت الإظهار فهي: قريش وثقيف وكنانة وهذيل[4]، وسبب اتجاه هذه القبائل إلى الإظهار هو ميلهم إلى إيضاح الأصوات وتجنب اللّبس، وهي من صفات المتحضرين الذين يعنَوْن بتخيّر اللفظ ، وحسن الأداء ، ويعمدون إلى نطق كل صوت ، دون تداخل بين الأصوات "[5] .

---

[1] – ينظر : إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، 63 ، 115، د. عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، مصر، د ط ، 1996م، ص127.

[2]– الكتاب ، سيبويه ، 450/4 .

[3] – د. أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، ص 301 .

[4]– ينظر : إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، ص 64 .

[5] – نفسه ، ص 120 .

وإذا كان الحجازيون عموما يلتزمون الإظهار، فهذا لا يعني أنهم جميعا كذلك، فقد ورد أن بعضهم كان يدغم، تأثرا ببعض المجاورين لهم، غير أن اللهجة الغالبة على الحجازيين هي الإظهار ، وأن اللهجة الغالبة على التميميين هي الإدغام [1].

أما القراء فإن قراء الحجاز مثل أبي جعفر ونافع وعاصم وابن كثير آثروا الإظهار، بينما مال أغلب قراء العراق إلى الإدغام، كأبي عمرو والكسائي وحمزة، إضافة إلى ابن عامر الشامي[2].

ونظرا لكون هذا الموضوع سيطول جدا لو أننا تتبعنا الإدغام عند كل القراء، فإننا ارتأينا أن نمثل للقراء الذين يمثلون لهجة الحجاز بالإمام نافع، لأنه أشهرهم، وللقراء الذين يمثلون لهجة تميم بحمزة بن حبيب الزيات، لأنه أعدلهم في الإدغام، حيث أن الكسائي له أمور تفرد بها[3] ، أما أبو عمر فقد اشتهر بالإدغام الكبير[4].

وهكذا فإننا سنعتمد في التمثيل للإدغام على الإمامين : نافع وحمزة كأنموذجين عن قراء كل من الحجاز والكوفة، إذ أن قراء الحجاز يمثلون النزوع نحو الإظهار، بينما قراء الكوفة هم مثال للميل نحو الإدغام .

[1] – ينظر: د. أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، ص 313.

[2] – د. عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1997 م ص131 .

[3] – ينظر : يوسف بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ،تح: جمال بن السيد رفاعي الثاني ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ،ط1 ، 1428هـ ، 2007م ، ص339 .

[4] – إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن، ، ص 28 .

الإظهار والإدغام بين نافع وحمزة بن حبيب الزيات:

أولا–مواضع الاختلاف بين نافع وحمزة:

لقد كان نافع يفضل الإظهار، ويميل إليه في معظم اختياراته، لأن ذلك يمثل لهجة الحجاز، التي ينتمي إليها، ولذا فهو لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجا من كلام العرب ، وخاصة فيما رواه عنه ورش من طريق الأزرق[1]، بينما كان حمزة يميل إلى الإدغام شأنه في ذلك شأن قراء الكوفة.

وفيما يلي دراسة لعدد من الكلمات تلاقت فيها أصوات تقاربت مخارجها، وحدث فيها خلاف بين نافع وحمزة من حيث الإدغام أو الإظهار:

1–الاختلاف حول الإظهار والإدغام في ذال (إذ) :

أ–عند نافع :

اتفق ورش وقالون عن نافع على إظهار الذال من (إذ) عند ستة أصوات : ثلاثة منها للصفير وهي السين والصاد والزاي ، والثلاثة الأخرى هي الجيم والدال والتاء[2]، ومثالها قوله تعالى:﴿ إذ تبرّأ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ إذ سمعتموه ﴾[4] ، قال الفارسي مبينا موقف القراء من ذال (إذ) :"اتّفقوا على إدغامها عند نفسها والظّاء، واختلفوا في إدغامها عند ستة أحرف: عند التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد"[5].

---

[1] – ابن مجاهد ، السبعة، 113، ابن الجزري ، والنشر، 1 /158.

[2] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص 386 ، 387 .

[3] – سورة ، البقرة ، 166.

[4] – سورة ، النور ، 12 .

[5] – أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ، تح: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002 م.ص79.

ب–عند حمزة :

1–قرأ حمزة بإدغام ذال (إذ) في التاء نحو قوله تعالى ﴿ إذ تبرّأ [1]﴾ [2]

2–قرأ حمزة بإدغام ذال (إذ)، في الدال نحو قوله تعالى﴿إذْ دَخَلُوا[3] ﴾ [4]،

3–قرأ حمزة بإدغام ذال (إذ) في الزاي نحو قول تعالى ﴿إذ زيّن﴾

4– قرأ حمزة بإدغام ذال (إذ)،في "السين" نحو قوله تعالى ﴿ إذ سمعتموه ﴾[5]"

5– قرأ حمزة بإدغام ذال (إذ) في "الصاد" نحو قوله تعالى ﴿ وإذْ صَرفْنا ﴾[6]

والسبب الذي دعا حمزة إلى إدغام هذه الأصوات هو التقارب بينها وبين الذال من (إذ)، وأما نافع فاختار إظهارها على الأصل[7].

[1] – سورة ، البقرة ، الآية166 .

[2] – الكنز في القراءات العشر 1/ 185 .

[3] – سورة ، البقرة ، الآية52 .

[4] – عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، جامع البيان في القراءات السبع، ، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428 هـ،2007 م، 2/ 633.

[5] – سورة ، النور ، الآية12 .

[6] – سورة ، الأحقاف ، الآية29 .

[7] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص 389 .

2- الاختلاف حول الإظهار والإدغام في دال (قد):

أ- عند نافع :

أظهر ورش وقالون الدال عند أصوات الصفير، وعند ثلاثة أخرى هي الذال والجيم والشين[1]، ومن أمثلتها: ﴿ لقد سمع الله ﴾[2]، ﴿ ولقد ذرأنا﴾[3]وزاد قالون فأظهرها عند (الضاد والظاء)[4].

قال الفارسي مبينا موقف القراء من دال(قد): "أما دال (قد) فإنّهم قد أجمعوا على إدغامها عند نفسها، واختلفوا في إدغامها عند ثمانية أحرف: عند الجيم والذّال والزّاي والسّين والشّين والصّاد والضّاد والظّاء"[5] .

والسبب الذي أدى إلى اختلاف القراء حول إدغام هذه الأصوات هو التقارب بينها وبين الدال من (قد) من ناحية ، وكونها من أصوات اللسان من ناحية أخرى، وقد اختار نافع إظهارها على الأصل [6].

---

[1] - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن التازي ، القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع ، تح: التلميدي محمد محمود ، دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف ، ط1، 1413هـ ، 1993 م ، ص 216 .

[2] - سورة ، آل عمران ،الآية: 181.

[3] - سورة ، الأعراف ، الآية: 179.

[4] - عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 131 .

[5] - الأهوازي ، الوجيز ، ص 78.

[6] - ، المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص 395 .

ب–عند حمزة:

1–قرأ حمزة بإدغام دال (قد) ، في "الجيم" و"الدال" [1]، نحو قوله تعالى ﴿ ولقدْ جاءكم﴾[2] وقوله تعالى ﴿ ولقد ذرأنا ﴾ [3]

2– وقرأ بإدغام دال (قد) في"السين" [4]،نحو قوله تعالى ﴿لقد سمع﴾[5]،وقوله تعالى ﴿قدْ شَغَفَهَا ﴾ [6]

6

3–وقرأ بإدغام دال (قد) في "الصاد" [7]، نحو قوله تعالى ﴿ ولقد صدَقكم ﴾ [8].

4– وقرأ بإدغام دال (قد) في الزاي[9] ، نحو قوله تعالى ﴿ ولقد زيّنا﴾ [10] .

5– وقرأ بإدغام دال (قد) في "الضاد "[11]، نحو قوله تعالى ﴿ ولقد ضَرَبْنا ﴾[12].

6– وقرأ بإدغام دال (قد) في الظاء[13]، نحو قوله تعالى ﴿ لَقد ظلمك ﴾[14].

---

[1] – عمر بن قاسم النشار ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تح : أحمد محمزد عبد السميع الشافعي الحفيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص46 .

[2] – سورة ، البقرة ، الآية: 92.

[3] – سورة ، الأعراف، الآية: 179.

[4] – عمر بن قاسم النشار ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص 82

[5] – سورة آل عمران ، الآية:181 .

[6] – سورة يوسف ، الآية:30 .

[7] – محمد إبراهيم محمد سالم ، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ، 2 دار البيان العربي، القاهرة ط1، 1424 هـ، 2003 م،/ 442.

[8] – سورة آل عمران ، الآية:152.

[9] – محمد إبراهيم محمد سالم ، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، 4/ 626.

[10] – سورة الملك ، الآية:5.

[11] – عمر بن قاسم النشار ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص: 358 .

[12] – سورة ، الروم ، الآية:58 .

[13] – الأهوازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ص: 311 .

[14] – سورة ، ص، الآية:64 .

وحجته في إدغام دال (قد) في "الجيم و الذال والسين و الشين والزاي ، قربهم في المخرج واشتراكهم في صفتي الجهر والشدة ; فلكل من هذه الحروف صفة تعلوها عن الحرف الآخر ،وأما حجته في إدغام دال (قد) في الصاد والضاد والظاء ، أن كل منها قوية بالإطباق والاستعلاء فحسن الإدغام في ذلك[1] .

3- الاختلاف حول الإظهار والإدغام في لام (هل) و(بل) :

أ- عند نافع:

اتفق ورش وقالون على إظهار لام (هل) و(بل) في ثمانية أصوات، هي: (ت، ث، ظ، ز، س، ن، ط، ض)، وهي مع: (هل) و(بل) على ثلاثة أقسام:

1- صوت اختص به لام (هل) وهو الثاء، في : ﴿ هل ثُوَب﴾[2].

2 - أصوات خمسة اختص بها لام (بل) ، وهي: الضاد والظاء والطاء والزاي والسين ، ومن أمثلتها : قوله تعالى : ﴿بل طبع ﴾[3] ،﴿بل سولت ﴾[4] .

3 - صوتان مشتركان بين لام (هل) و(بل)، وهما : النون نحو:﴿ بل نتبع﴾[5]، والتاء نحو:﴿ بل تاتيهم﴾[6] .

---

[1] - حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة لرسول صالح الحلبوسي ، الظواهر الصوتية ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت، 2006 م، ص255، وما عدها.

[2] - سورة ، المطففين ، الآية: 36.

[3] - سورة ، النساء ، الآية : 155.

[4] - سورة ، يوسف ، الآية: 18.

[5] - سورة ، البقرة ، الآية: 170.

[6] - سورة ، الأنبياء، الآية : 40 .

ب–عند حمزة:

أدغم حمزة لام هل عند «التاء والثاء» ، نحو قوله تعالى ﴿هلْ تُنْقِمُون﴾ [1] ﴿هل ثوّب﴾[2].

–وأما لام (بل) فأدغمها في «التاء والسين » نحو قوله تعالى ﴿بلْ تأتيهم ﴾[3] و﴿ بلْ سوّلَتْ﴾ [4].

[4].

وهكذا فإن حجة من أدغم أن هذه اللام لما كانت ساكنة أشبهت لام التعريف ، فأدغمت عند هذه الأصوات كما تدغم لام التعريف عندهن، أما حجة نافع في الإظهار ، فلأنه هو الأصل ، وأن هذه اللام تختلف عن لام التعريف في كونها غير متصلة بهذه الأصوات ، بخلاف لام التعريف التي تتصل بما بعدها حتما ، ولا تنفصل عنه [5].

4– الاختلاف حول الإظهار والإدغام في عدد من الحروف:

أ–عند نافع:

1–إظهار الفاء مع الباء : وذلك في نحو:﴿ إنْ نَشأْ نَخسِفْ بهم الأَرْضَ ﴾[6].

2–إظهار الباء مع الفاء : في نحو:﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمنْ تَبعَكَ مِنْهُمْ ﴾[7] .

3– إظهار الدال مع الثاء: نحو:﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُوتِهِ مِنْهَا ﴾[8] .

4 – إظهار الثاء مع الذال : في:﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾[9] .

---

[1] – سورة المائدة ، الآية : 59 .

[2] – سورة المطففين ، الآية :36.

[3] – سورة الأنبياء ، الآية :40.

[4] – سورة يوسف ، الآية :18.

[5] – ينظر : ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص 121.

[6] – سورة ، سبأ ، الآية :9.

[7] – سورة ، الإسراء ، الآية: 63 .

[8] – سورة ، آل عمران ، الآية: 145

[9] –سورة ، الأعراف ، الآية 176.

وقد أظهرها ورش وأدغمها قالون .

5- إظهار الباء مع الميم :

أظهر ورش الباء في نحو :﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾[1]، وأدغمها قالون[2] .

ووجه إدغام هذه الأصوات عند من أدغم هو التقارب أو التجانس بينها ، وذلك بقصد السهولة والاقتصاد في الجهد ، أما نافع فإنه آثر الإظهار لأنه هو الأصل[3].

6-الذال عند التاء : وذلك في نحو :﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾[4] .

7-الثاء عند التاء : وذلك في نحو "لبثت" وما تصرف منه إفرادا وجمعا [5].

ووجه الإظهار هنا أنه الأصل ، ولأنه أشبع وأتم [6].

[1] - سورة ، هود ، الآية 42 .

[2] - أحمد بن حسين بن مهران النيسابوري ، المبسوط في القراءات العشر تح: تسبيع حمزة حكيمي مجمع اللغة العربية ،دمشق ،دط ، 1980 ص101، و التيسير ، الداني ، ص 37 ، والهادي ، محيسن ،1/ 275.

[3] - الحسن ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تح : سالم عبد العال ، وسالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ،ط4 ، دت . ص63.

[4] - أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح ، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3 ، 1373 هـ ، 1954 م ، ص 99 ، 100.

[5] -، عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 137.

[6] - الأزهري ، معاني القراءات ، 1/ 219.

ب–عند حمزة :

1– : إدغام الباء عند الفاء :

قرأ حمزة بإدغام الباء في الفاء في خمسة مواضع هي[1] :قوله تعالى ﴿ أو يغلب فَسَوف نُؤْتيه ﴾ [2] و﴿ وإنْ تَعْجَبْ فعَجَبٌ ﴾ [3] و﴿اذهبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [4] ﴿ فاذهب فَإنّ لكَ ﴾ [5] ﴿ ومَنْ لَمْ يتب فأولئك ﴾[6].

وحجته أنّ الفاء حرف فيه تفشي ومهموسة رخوة والباء أقوى منها لأنّها شديدة مجهوورة فجاز إدغام الأول في الثاني لقوتهما واشتراكهما في المخرج من الشفتين[7].

2– إدغام الباء عند الميم :

قرأ حمزة بإدغام الباء عند الميم [8]في قوله تعالى ﴿ ويعذّب منْ يشاء ﴾ [9] .

وحجته أن الميم حرف قوي بالغنّة والجهر والشدّة اللذين فيها ، فأدغمت في الباء نظرا لكونها حرفا أقوى منه بكثير ، لأنّك تبدل من الباء عند الإدغام ميما،

---

[1] – أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ، تح: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002 م ص 81 .

[2] –سورة ، النساء ، الآية 74.

[3] – سورة الرعد ، الآية05 .

[4] – سورة الإسراء ، الآية63 .

[5] – سورة طه ، الآية97 .

[6] – سورة الحجرات ، الآية11.

[7] – الظواهر الصوتية ، الحلْبوسي، ص265.

[8] – محمد محمد سالم محيسن ، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، دار الجيل، بيروت ط1، 1417 هـ ، 1997 م، 1/ 276.

[9] – سورة البقرة، الآية، 284 .

وأيضا فإنّهما اشتركا في المخرج من الشفتين وفي أن لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما[1]

3- إدغام الثاء عند التاء :

قرأ حمزة بإدغام الثاء في التاء [2]نحو قوله تعالى ﴿ أُوْرِثْتُمُوها ﴾ [3] وقوله تعالى ﴿ لَبِثت﴾ [4] وقال أيضا ﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [5].

وحجته أنهما متصلان ومهموستان وأن التاء أقوى من الثاء للشدّة التي فيها وأن لام التعريف تدغم فيها [6].

4-إدغام الثاء عند الذال :

قرأ حمزة بإدغام الثاء في الذال [7]في قوله تعالى ﴿ يَلْهَث ذَلِكَ ﴾[8].

وحجته أن الذال أقوى من التاء بكثير لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة رخوة فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام [9].

---

[1] – الظواهر الصوتية ، الحلْبوسي،ص266.

[2] – الأهوازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية ، ص:81 .

[3] – سورة الأعراف ، الآية43 .

[4] – سورة البقرة ، الآية259 .

[5] – سورة الإسراء ، الآية52 .

[6] – ينظر ، رسول صالح علي الحلْبوسي ، الظواهر الصوتية ، ، ص265، 266 .

[7] – الأهوازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية ، ص:81 .

[8] – سورة الأعراف ، الآية196 .

[9] – الحلْبوسي ، الظواهر الصوتية ، ص268.

5- إدغام الدال عند الثاء:

قرأ حمزة بإدغام الدال في الثاء[1] في قوله تعالى ﴿ ومنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيا نُؤتِهِ مِنْهَا ومَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤتِهِ مِنْهَا ﴾[2].

قال مكي بن أبي طالب :« وعلة الإدغام ضعيفة ، لأن الذال أقوى من التاء للجهر الذي في الدال ، فأنت تنقلها بالإدغام إلى أضعف من حالها ، فالإظهار أقوى [3].

3-الكلمات التي تقاربت فيها تاء التأنيث الساكنة مع ما يليها :

أ- عند نافع :

اتفق ورش وقالون على إظهار تاء التأنيث الساكنة ، وهي المتصلة بالفعل الماضي نحو: "قالت" وشبهه [4]، فأظهراها معا عند خمسة أصوات وهي : أصوات الصفير الثلاثة ، ومن أمثلتها:﴿ لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [5]، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾[6]، وقد أظهرها قالون دون ورش عند الظاء أيضا [7]، نحو :﴿ حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ ظُهُورُها﴾[8].

[1] – عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، جامع البيان في القراءات السبع (2/ 664)

[2] – سورة آل عمران ، الآية145 .

[3] – الحلْبوسي ، الظواهر الصوتية ، ص267.

[4] – التازي ، القصد النافع ، ص 218.

[5] –سورة ، الحج ، الآية 40.

[6] – سورة ، الشعراء ، الآية 141.

[7] – عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 132.

[8] –سورة ، الأنعام ، الآية 138.

وأما إدغام ورش للتاء في الظاء فلقرب المخرج ، يقول سيبويه : " والظاءُ والثاء ، والذال ، أخواتُ الطاء ، والدال ، والتاءِ ، لا يمتنع بعضُهُنّ من بعض في الإدغام ؛ لأنهنّ من حَيِّز واحد ، وليس بينهنّ إلاّ ما بين طَرَف الثنايا وأُصولها "[1]، ويوضح الداني ذلك بقوله :

"و علّة واحد ، وليس بينهنّ إلاّ ما بين طَرَف الثنايا وأُصولها "[2]، ويوضح الداني ذلك بقوله :"وعلة من أدغمها في الظاء وحدها، أنها لما اجتمعت معها من طرف اللسان والثنايا العليا ، تأكدت المناسبة بينهما"[3].

ب–عند حمزة:

1–قرأ حمزة بإدغام " تاء" التأنيث في " الجيم والصاد والزاي والضاد [4]، نحو قوله تعالى ﴿ نَضِجَتْ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ [5]و﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾[6]و﴿ خبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾[7] ﴿ وكانت ظالمة﴾ [8].

وحجته أنهن اشتركن في المخرج وفي إدغام لام التعريف فيهن سوى الجيم ، لأن هذه الحروف أقوى من التاء ، لأنها مهموسة ، وهذه الحروف مجهورة ، والصاد والضاد قويتان بالإطباق والاستعلاء الذي فيهما ، والزاي حرف قوي للصفير والجهر الذي فيه مع ما في التاء من المواخاة بينها وبين الصاد من الهمس ، لكن الصاد تقوى بالصفير والإطباق والاستعلاء على التاء ، فحسن الإدغام[9] .

[1] – سيبويه ، الكتاب ، 464/4.

[2] – سيبويه ، الكتاب ، 464/4.

[3] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، 396/1.

[4] – جامع البيان في القراءات السبع (2/ 636)

[5] – سورة النساء ، الآية56.

[6] – سورة الحج ، الآية04 .

[7] – سورة الإسراء ، الآية97 .

[8] – سورة الأنبياء ، الآية11 .

[9] – الحلْبوسي ، الظواهر الصوتية ، ص261.

2- قرأ حمزة بإدغام (تاء التأنيث) في "الثاء"[1] نحو قوله تعالى ﴿ كذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾[2].

وحجته أن التاء حرف مهموس والهمس فيه ضعف ، والثاء فيه بعض الشدّة والرخاوة أغلب عليه ، فهما حرفان متقاربان في الهمس والمخرج ، و في إدغام لام التعريف فيهما فحسن الإدغام [3]

3- قرأ حمزة بإدغام تاء "التأنيث" في السين [4]نحو قوله تعالى ﴿ أُنْزِلَتْ سُورَة ﴾ [5] . وحجته أنهما مشتركان في المخرج من الفم وفي إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مهموسان ، ونظرا لهذا التساوي بينهما حسن الإدغام[6] .

ثانيا–مواضع الاتفاق بين نافع وحمزة :

إذا كان نافع يؤثر الإظهار، فهذا لا يعني أنه لم يدغم أحيانا، وخاصة فيما يعد الإظهار فيه خروجا عن كلام العرب، فقد أدغم بعض الأصوات التي تقاربت مخارجها فاتفق فيها مع قراء الإدغام مثل حمزة ، وذلك كما يلي :

1–الاتفاق حول إدغام الظاء والضاد والتاء مع دال (قد) :

اتفق نافع وحمزة في إدغام الدال في الظاء نحو ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾[7]، وفي الضاد نحو : ﴿قَدْ ضَلُّوا[8] ضَلُّوا[8] ﴾[9]، والحجة في ذلك من ناحيتين :

---

[1] – جامع البيان في القراءات السبع (2/ 639)

[2] – سورة ، الشمس ، الآية 11

[3] – ينظر: الحلبوسي ، الظواهر الصوتية ، 262.

[4] – محمد إبراهيم محمد سالم ، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، 2/ 864.

[5] – سورة التوبة ، الآية24 .

[6] – ينظر: الحلبوسي ، الظواهر الصوتية ، 263..

[7] – سورة ، البقرة ، الآية 231.

[8] –سورة ، النساء ، الآية 167.

[9] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص 393 ، إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن، ، دار القلم، دمشق، ط1، 1422 1422 هـ،2001 م، ص 24 .

الأولى– أن إدغام الدال فيهما بسبب قوة الضاد والظاء بالإطباق والاستعلاء والجهر والاستطالة في الضاد، فالدال تزداد قوة عند الإدغام، لأنه يُبدل منها حرف أقوى منها، مع مشاركة الدال الظاء والضاد في الجهر، فالإدغام فيهما حسن قوي مختار [1] .

الثانية – التقارب الذي بين الدال وبينهما، وأنهما من حروف اللسان، وقد كثر الإدغام في كلامهم في حروف اللسان[2].

كما اتفقا على إدغام التاء في دال (قد)[3]، وذلك في مثل قوله:﴿ قَد تَبَيّنَ ﴾[4] ، لقرب المخرج، وقد بين الداني حسن إدغام الدال إذا التقى التاء فقال: "وهو حرف مجهور، فإذا التقى بالتاء في كلمة وهو ساكن أدغم من غير عسر" [5]، بل إن ابن مجاهد يؤكد أنه لا يجوز الإظهار هنا، واعتبر إظهاره خروجا عن كلام العرب[6]، ولذلك أجمع القراء على الإدغام [7].

2– الاتفاق حول إدغام الظاء مع ذال (إذ) :

اتفق نافع وحمزة على إدغام ذال(إذ) في الظاء في نحو قوله تعالى :﴿ إِذْ ظَلَمُوا﴾[8]، وهذا متفق على على إدغامه بين القراء، للتجانس بين الذال والظاء، فهما متحدان في المخرج، ومختلفان في بعض الصفات[9].

3– الاتفاق حول إدغام الراء مع لام (بل)

اتفق نافع وحمزة على إدغام لام (بل) في الراء[1]، كقوله تعالى :﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ ﴾[2] وشبهه. وسبب الإدغام هنا هو قرب المخرجين، يقول سيبويه: "فإذا كانت غير لام المعرفة، نحو لام (هَلْ وبَلْ) فإنَّ

---

[1] – التازي ، القصد النافع ، ص 217 ، ، والمهدوي ، شرح الهداية 81،82/1 .

[2] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص395 .

[3] – أبو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح ، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط3، 1373 هـ ، 1954 م، ص: 98

[4] – سورة ، البقرة ، 256 .

[5] الداني ، التحديد ، ص141 .

[6] – ابن مجاهد ، السبعة ، ص 115.

[7] – ابن القاصح ، سراج القارئ ، ص 98.

[8] –سورة ، النساء ، 64.

[9] – ينظر : ، فريال زكريا العبد ، الميزان ، ص 59.

الإدغام في بعضها أحسنُ ، وذلك قولك : (هَرَّأَيْتَ) ؛ لأنّها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد "[3].

4- الاتفاق حول إدغام الراء مع لام (قل) :

اتفق نافع وحمزة على إدغام اللام في الراء[4] من (قل) نحو قوله تعالى:﴿وَقلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾[5].

واللام والراء تقاربا في المخرج والصفة ، فهما يخرجان من مخرجين خاصين متجاورين ، فاللام من حافة اللسان، والراء من طرفه بالقرب من حافته ، وصفات كل منهما تكاد تتطابق لولا زيادة الراء بالتكرير والانحراف[6].

5- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء : اتفق نافع وحمزة على إدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء ، وذلك نحو: ﴿وإِذْ قَالَتْ طَائِفَة ﴾[7] وهذا متفق على إدغامه بين القراء ، وقد بين ابن مجاهد أن هذا النوع لا يجوز إظهاره[8].

وسبب الإدغام هنا هو قرب المخرجين ، إضافة إلى أن الطاء أقوى من التاء ، فالتاء مهموسة ، والطاء مطبقة ومستعلاة وشديدة ومجهورة [9] .

---

[1] – ابن القاصح ، سراج القارئ ، ص 98 .

[2] – سورة ، النساء ، الآية 158.

[3] – سيبويه ، الكتاب ، ص457/4 .

[4] – أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن البَاذِش ،الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، د ط، د ت، ص70.

[5] –سورة ، الإسراء ، الآية 24.

[6] – فريال زكريا العبد ، الميزان ، ص143.

[7] – الأحزاب ، الآية 13 .

[8] – ابن مجاهد ، السبعة ، ص 115.

[9] – ابن الجزري، التمهيد ، ص 112.

6- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الدال : اتفق نافع وحمزة على إدغام تاء التأنيث الساكنة في الدال ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا الله ﴾[1]، وهذا متفق على على إدغامه ، لأن إظهاره خروج من كلام العرب ، وهو رديء جدا لقرب الدال من التاء ، وأنهما بمنزلة واحدة فثقل الإظهار[2].

7- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الظاء : اتفق نافع من رواية ورش من طريق الأزرق وحمزة على إدغام تاء التأنيث في (الظاء)[3] ، في نحو :﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾[4] ، أما قالون قالون فروي عنه الإظهار[5]. قال الداني: "وعلة من أدغمها في الظاء وحدها أنها لما اجتمعت معها في في طرف اللسان والثنايا العليا ، تأكدت المناسبة بينهما ، فلذلك خصها بالإدغام"[6] ، وهذا إضافة إلى أن الظاء أقوى من التاء ، فالتاء مهموسة ، والظاء قوية بالإطباق والاستعلاء ، أما قالون فقد أظهرها على الأصل [7].

3- الاتفاق حول إدغام(أخذ) وما اشتق منها:

اتفق نافع وحمزة على إدغام الذال الساكنة في التاء في (أخذ) وما اشتق منها ، مثل: (اتخذتم) و(أخذتم)[8]، وقد بين الفارسي الحجة في هذا النوع من الإدغام بقوله :" أنّ هذه الحروف لما تقاربت،

[1] – سورة ، الأعراف ، الآية 189.

[2] – عطية قابل نصر ، غاية المريد ، ص 177 ، ابن مجاهد ، السبعة ، ص 115.

[3] – عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على التّاجر الواسطيّ تاج الدين ويقال نجم الدين ، الكنز في القراءات العشر، ،تح:د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425 هـ ، 2004 م، 1/ 187.

[4] – الأنعام ، الآية 138 .

[5] – ابن الجزري ، النشر ، 5/2 .

[6] – المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، ص397.

[7] – التازي ، القصد النافع ، ص 218.

[8] – ابن مجاهد ، السبعة ، ص 155 ، الجرمي ، معجم علوم القرآن، ، ص 26 .

فاجتمعت في أنها من طرف اللسان وأصول الثنايا، قرب كلّ حيّز منها من الحيّز الآخر، ألا ترى أنهم أدغموا الظاء والثاء والذال في الطاء والتاء والدال، وكذلك أدغموهنّ في الظاء؟"[1].

وهكذا يتبين أن الإظهار لهجة الحجازيين عموما، بعكس التميميين ومن جاورهم، والذين التزمت لهجتهم الإدغام، ولذلك كان الإظهار ميزة قراء الحجاز، بينما كان الإدغام ميزة قراء العراق التي نزح إليها عدد كبير من سكان القبائل الذين كان الإدغام ميزة لهجتهم كتميم وطيء وأسد وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس.

[1] – الفارسي ، الحجة ، 75/2 ، 76.

خاتمة

ها قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث بعد بذل المجهود في تحبير سطوره، وتنظيم فصوله، ويمكننا تسجيل النتائج الآتية :

* أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام , الإظهار , الإدغام , الإقلاب , والإخفاء , ولعل ما يهمنا في ذكر هذه الأحكام , الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية وعلاقة ذلك بلهجات العرب .

* أن الإظهار عند جميع القرّاء عند ستّة أحرف وهي حروف الحلق , الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

* أن الإظهار له عدّة أنواع وأنّه هو الأصل ولا يحتاج إلى سبب .

* يكون الإدغام في كلمة واحدة أو في كلمتين .

* أن الإدغام هو إدخال الشيء في الشيء , وأن تصل حرفا ساكنا بحرف متحركا بحيث يصيران حرفا واحدا مشددًا .

* الإدغام ضرب من التأثير يقع في الأصوات المتجاورة , إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة

* قُسِّم الإدغام إلى صغير وكبير .

* الإدغام له عدّة أنواع نذكر منها : الإدغام التقدمي والرجعي التبادلي .

* يحدث الإدغام لجملة من الشروط أهمها : تتابع الصوتين , سكون الأول وتحرك الثاني , ألّا يُحدث الإدغام لبسًا .

* الإدغام وسيلة للتّخلص من المتماثلات .

* الغرض من الإدغام هو التّخفيف والسّهولة في النطق والإيجاز

* القراءات القرآنية من الموضوعات المهمّة في الدّرس اللغوي .

* القراءات القرآنية مصدر هام للدراسات اللغوية، ومنها الدراسة الصوتية، كدراسة ظاهرة الإدغام

* إن اللهجات العربية القديمة بمختلف أنواعها ما هي إلا دليل على ثراء اللغة العربية بمختلف المصطلحات اللغوية التي تجعل منها لغة حية تأثرت بنظيراتها من اللغات وأثرت فيها أيضا ويكفيها فخرا وشأنا بأنها لغة القرآن الكريم .

* من القبائل التي روي عنها الإدغام طيء وأسد وبكر بن وائل .

* من القبائل التي آثرت الإظهار قريش ثقيف وكنانة

* يكثر الإدغام في قراءة حمزة بن حبيب الزّيات شأنه في ذلك شأن قرّاء الكوفة .

* يكثر الإظهار في قراءة نافع المدني شأنه في ذلك شأن قرّاء الحجاز.

ويمكننا أن نقول في النهاية: إن الإدغام والإظهار موضوع شائك طويل يحتاج إلى جهد أكبر ووقت أكثر، غير أن هذا ما استطعنا الوصول إليه في هذه المهلة القصيرة ،ونتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع حقه، وأدينا ما علينا ، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

***** القرآن الكريم *****

1/- الكتب :

1- ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة أبناء وهبه حسان ، د ط، 2003 .

2- ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق : عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ، دار البلاغ ، ط1، 1424- 2003.

3- ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، و محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط، 1379 .

4- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ،كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،

5- أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تح :عبد الحسين الفتيلي مؤسسة الرسالة،ط4، 1999 .

6- أبو زكريا يحي بن شرف بن مري ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1392 .

7- أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ، تح: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط1، 2002 م.

8- أبو عمر بن علي المازني ، الإدغام الكبير في القرءان الكريم ، تح :عبد الكريم محمد الحسين ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ،د ط ، د ت، .

9- أبو عمروا و عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمروا الداني، التيسير، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1404 ، 1984م.

10- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلله وحججه ، تح، محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،د ط،1394هـ ،1974م.

11- أبوا عبد الله محمد المنتوري ، شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع ، تح ،الصديقي سيدي فوزي ،مطبعة النجاح الجديد ،الدار البيضاء ، ط1 ، 1421 ،2001 .

12- أبوا لفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،د ط ،د ت،ج2 .

13- أحمد بن حسين بن مهران النيسابوري أبو بكر، المبسوط في القراءات العشر ، ، تح : سبيع حمزة حكيمي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د ط، 1981م.

14- إسماعيل بن عباد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الملايين ، بيروت ، ط4 ،يناير ، 1990 ،ج2.

15-أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الإبانة عن معاني القراءات ، تحقيق : محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت ، د ط، 1399 هـ ،1979 .

16-ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي ، تقريب النشر في القراءات العشر ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، (د ط) ، 1425هـ – 2004.

17-ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع في التصريف ، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة ناشرون ،لبنان ، ط1427،1، 2006.

18-ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، (د ط) ،د ت .

19-ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد الدينوري ، تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الجيل ، بيروت ، د ط، د ت .ط2 ، 1400 .

20-أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت .

21-أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

22-أبو الفضل ،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرءان ، تح :مركز الدراسات القرآنية، ج2 ، مجمع الملك ،فهد لطباعة المصحف الشريف ،السعودية ،د ط، د ت .

23- أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن المعروف بابن الفاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ ، القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى البالي الحلبي ، مصر ، ط3 ، 1373 هـ.

24- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ط3 ، 1407 – 1987 .

25- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، (د ط) ، 1414 – 1994 .

26- الحافظ محمد مطيع ، القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول حتى العصر الحاضر ، دار الفكر دمشق، ط1 ، 1424- 2003 .

27- الحسين بن أحمد بن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت،ط4، 1401 هـ .

28- الخطيب البغدادي أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، د ت.

29- الداني أبو عمرو ، الأحرف السبعة للقرآن ، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1408 .

30- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1.

31- الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله ، البرهان في علوم القرآن في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، (د ط) ، 1391 .

32- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تح :محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

33- الغزالي محمد بن محمد أبو حامد ، المستصفى في علم الأصول ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 1413.

34- القيسي مكي بن أبي طالب ، التبصرة في القراءات السبع ، ، تح: محمد غوث الندوي ،الدار السليقية ،الهند، ط2 ،1982م .

35- الكرمي مرعي بن يوسف بن أبي بكر ، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ، تحقيق : سامي عطا حسن ، دار القرآن الكريم ، الكويت ، (د ط) ، 1400 .

36- المبرد ، المقتضب ، تح :، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

37- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1.

38- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ،أحد القراء السبعة لرسول صالح الحلبوسي، الظواهر الصوتية ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت، 2006.

39- رزق الطويل ، مدخل في علوم القراءات ، دار النشر المكتبة الفيصلية ، ط 1 ، 1405 ، 1985.

40- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل، بيروت.

41- شرح الأشم وني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، حاشية الصبان للأشم وني ، تح : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، للنشر ، د ط . د ت .

42- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح: برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ .

43- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ، 1987م .

44- عبد البديع التريابي، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق، ط 1 ، 1427 ، 2006 م.

45- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، سبب وضع علم العربية ، تحقيق : مروان العطية ، دار الهجرة ، دمشق ، ط 1 ، 1988.

46- عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، مؤسسة علي جراح الصباح ، ط2، 1972م .

47- عبد الغفار حامد هلال ، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1425 – 2004 .

48- عبد الله بن صالح الفوران ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار مسلم ، ج3.، ط 1، 2000م.

49- عبد الله بوخلخال ، الإدغام عند علماء اللغة العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط، 2000م .

50- عبد الواحد الدسوقي ، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات ، دار النشر ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ، ط 01 ، 1427 ، 2006م ، ج1 .

51- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، دار النهضة ، بيروت ، د ط، د ت .

52- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، جامع البيان في القراءات السبع، ، جامعة الشارقة،الإمارات،ط1، 1428 هـ،2007 م .

53- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمروا الداني ، التحديد في الإتقان والتجويد ، تح : غانم قدوري أحمد ، مكتبة دار الأنبار ، بغداد ، ط1 ، 1407 ، 1988م .

54- عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد ، القاهرة ، ط7، د ت .

55- عمر بن قاسم النشار ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تح : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م.

56-عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، مكتبة السوادى للتوزيع ،ط 4 ، 1412 ، 1992 م .

57-عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على التّاجر الواسطيّ تاج الدين ويقال نجم الدين ، الكنز في القراءات العشر، ،تح :د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425 هـ ، 2004 م .

58- فريال زكريا العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرءان ، دار الإيمان ، القاهرة ، د ط، د ت.

59- محمد بن يزيد القز ويني ، سنن ابن ماجه ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ط، د ت .

60- محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1398 – 1978.

61- محمد بن سعد الزهري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ،د ط، د ت .

62- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ،ج4 .

63- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 1422 هـ - 2001 م .

64- محمد خان ، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1، 2002 م

65- محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، دار الجيل، د ط، د ت.

66- محمد محمد محمد سالم محيسن ، في القراءات وأثرها في العلوم العربية ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة، ط 1 ، 1404 هـ،1984م .

67- محمود بن علي بسة ، العميد في علم التجويد ، تح :محمد الصادق القمحاوي ، دار العقيدة الإسكندرية ، ط1 ، 1425 ، 2004 م.

68- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

69- مصطفى، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد البخار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 . 1425 هـ - 2004 .

70- نسائي أحمد بن شعيب ، فضائل القرآن ، تحقيق : د. فاروق حمادة ، دار إحياء العلوم ، بيروت ط2 ، 1992 .

71- ياقوت بن عبد الله الحموي ،أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت ، (د ط) ، (د ت).

72- يعيش بن علي يعيش ، شرح المفضل ، إدارة الطباعة المنبرية ، القاهرة ، د ط، د ت .

73- يوسف بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذلي اليشكري المغربي ، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، تح : جمال بن السيد بن رفاعي الشابي ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ط1 ، 1428هـ ، 2007م ،ج1.

2- المجلات والدوريات :

1-أبو زيد عبد الرحمان أبو القاسم المكناسي الفاسي ،المشهور بابن القاضي ، الكلام في قراءة الإدغام ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد 26 ، ربيع الأول 1427هـ إبريل 2006م .

2-الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، دار النشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر.

3- أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه وأحكامه ، دار العلوم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د ت .

- مذكرات:

1- القراءات القرآنية ، معجم تهذيب اللغة للأزهري ، في ضوء علم اللغة الحديث رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، إشراف مصطفى الجويتي وآخرون ، مصر 1999م .

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة أ- ب- ج

الفصل الأول: الإظهار والإدغام حقيقتهما وأحكامهما

أولا- مفهوم الإظهار 18

ثانيا- أنواع الإظهار..... 20

ثالثا- مفهوم الإدغام.....24

رابعا- أنواع الإدغام.....28

خامسا- أقسام الإدغام.....31

سادسا- شروط الإدغام 36

سابعا- موانع الإدغام..... 42

ثامنا- أسباب الإدغام 45

تاسعا- وظيفة الإدغام 47

الفصل الثاني: القراءات القرآنية وعلاقتها بلهجات العرب .

أولا- تعريف القرآن..... 50

01-نزول القرآن على سبعة أحرف..... 50

02- جمع القرآن الكريم..... 52

ثانيا- القراءات القرآنية نشأتها وتطورها..... 54

01-تعريف القراءات.....54

02-نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها.....55

أ-القراءات في المرحلة النبوية 55

ب- القراءات في زمن الصحابة..... 56

ج- القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين.....56

د- مرحلة تدوين القراءات 57

02- أركان القراءة الصحيحة.....59

ثالثا: العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية..... 61

01-تعريف اللهجة.....61

02-العلاقة بين اللهجة واللغة 62

03- علاقة القراءات القرآنية باللهجات.....63

الفصل الثالث: الإظهار والإدغام في القراءات القرآنية واللهجات العربية .

تمهيد.....68

الإظهار والإدغام بين نافع المدني وحمزة بن حبيب الزيات

أولا- مواضع الاختلاف بين نافع وحمزة 70

01-الاختلاف حول الإظهار والإدغام في ذال (إذ).....70

02-الاختلاف حول الإظهار والإدغام في دال(قد).....72

03- الاختلاف حول الإظهار والإدغام في لام (هل) و(بل) 74

04- الاختلاف حول الإظهار والإدغام في عدد من الحروف 75

-الكلمات التي تقاربت فيها تاء التأنيث الساكنة مع ما يليها.....79

ثالثا- مواضع الاتفاق بين نافع وحمزة 81

01-الاتفاق حول إدغام الظاء والضاد والتاء مع دال (قد).....81

02- الاتفاق حول إدغام الظاء مع ذال (إذ).....82

03- الاتفاق حول إدغام الراء مع لام (بل).....82

04- الاتفاق حول إدغام الراء مع لام (قل).....83

05- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء 83

06- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الدال 83

07- الاتفاق حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في الظاء 84

-الاتفاق حول إدغام (أخذ) وما اشتق منها 84

- خاتمة 86

- قائمة المصادر و المراجع 89

- فهرس المحتويات.....98